

الباقيات الصالحات وأثرها في ترسيخ الايمان و العقيدة(الله أكبر) أنموذج

د/ موفق بن عبدالله كدسة

الاستاذ المشارك في قسم الشريعة والدراسات الاسلامية

كلية الآداب والعلوم الانسانية - بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد ﷺ ، أما بعد :فإن باب الأذكار من أعظم أبواب الأجر التي يحرص عليها المسلم في حياته، وقد ربطت بأجور عظيمة لا يعلم قدرها إلا الله سبحانه، ومن أشهر الأذكار الباقيات الصالحات؛ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، وقد يلاحظ القارئ الكريم أن كثيرا من الناس قد يحافظ عليها ويكثر منها؛ وربما أنه لا يعلم معناها حقيقة أو ما ينطوي على قولها من معاني عظيمة قد يغفل عن استشعارها ،مما يفوت عليه فوائد كثيرة؛ لو تدبر هذه الكلمات لخرج بخير كثير .وقد استعنت بالله تعالى أن اكتب في هذه الباقيات الصالحات، واخص كل كلمة منها ببحث مستقل احاول فيه أن استلهم بعض الفوائد والاشارات والمعاني الإيمانية والعقدية، لعل الذاكر بعد ذلك حين يذكر الله بهذه الكلمات أن يعيش معها بكل حواسه، فيزداد إيمانا ويقينا و خشوعا.وسأكتب في هذا البحث عن كلمة (الله ا أكبر) حيث استخدمت المنهج الاستقرائي والاستنباطي في بحثي هذا ، وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثان وخاتمة.

المقدمة : ذكرت فيها أهمية الموضوع .

والتمهيد : تكلمت فيه عن تعريف الذكر وفضائله والباقيات الصالحات .

والمبحث الأول : (التكبير) معناه ومواطنه وأدلته والأسماء الحسنى المتعلقة به ، وفيه مطالب .

والمبحث الثاني : مظاهر وآثار كلمة (الله أكبر) في ترسيخ العقيدة ، وفيه مطالب .

والخاتمة : وذكرت فيها أهم النتائج.

وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به كاتبه وقارئه والمسلمين والحمد لله رب العالمين .

التمهيد : تعريف الذكر وفضائله والباقيات الصالحات

معنى الذكر لغةً .الذكر في اللغة :تدور مادة (ذ كر) حول معنيين: الأول الذكورة ضد الأنوثة وما شابهها، والثاني: الذكر ضد النسيان، يقول ابن فارس:)الذال والكاف والراء (أصلان عنهما يتفرع كلم الباب، فالمُذْكِر التي وَلَدَت ذكراً، والمذكار: التي تلد الذكران عادة والأصل الآخر: ذكرت الشيء، خلاف نسيته، ثم حمل عليه الذكر باللسان، ويقولون: اجعله منك على ذكر أي: لا تنسه .[1] والذكر والذكرى خلاف النسيان، وكذلك الذكرةُ، يقول الشاعر:

أني ألم بك الخيال يطيف
ومطافه لك ذكرة وشعوف[2]

والذكر يأتي بمعنى الحفظ للشيء، وهو أيضاً الشيء يجري على اللسان، ومنه قولهم ذكرت لفلان حديث كذا وكذا، أي: قلته له. تقول: ذكره يذكره ذِكراً وذُكراً. ومن المجاز: الذكر: الصيت يكون في الخير والشر، والذكر: الثناء ويكون في الخير فقط... ورجل مذكور أي: يثنى عليه بخير، ومن المجاز: الذكر: الشرف، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾[3]، أي: القرآن شرف لك ولهم، وقوله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾[4]، أي: شرفك. كما يطلق الذكر على معان أخر منها: الصلاة لله تعالى، والدعاء إليه، ويطلق أيضاً على الطاعة، والشكر، والدعاء، والتسبيح، وقراءة القرآن، وتمجيد الله وتهليله وتسبيحه والثناء عليه بجميع محامده، والذكر أيضاً: الكتاب الذي فيه تفصيل الدين ووضع الملل، وكل كتاب من الأنبياء ذكر، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[5]، وحمل على خصوص القرآن وحده أيضاً .[6] وقيل: الذكر: ما ذكرته بلسانك وأظهرته، والذكر بالقلب، يقال: ما زال مني على ذكر: أي لم أنسه، والذكرى: كثرة الذكر، وهو أبلغ من الذكر، قال تعالى: ﴿ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾[7]، وقال أيضاً: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[8]، والتذكرة: ما يتذكر به الشيء وهو أعم من الدلالة والأمارة، قال تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾.[9]، والاستذكار: الدراسة للحفظ، والتذكر: طلب شيء فات[10]، واستذكر الرجل ربط في إصبعه خيطاً ليذكر به حاجته، وذكرت الشيء بعد النسيان، وتذكرته، وأذكرته غيري وذكرته بمعنىً، قال الله تعالى: ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾[11]، أي: ذكر بعد نسيان، وأصله اذتكر فأدغم.[12]

معنى الذكر اصطلاحاً: التخلص من الغفلة والنسيان ، ويقول الراغب: "الذكر تارة يقال ويراد به هيئةٌ للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وتارة يقال لحضور الشيء القلب أو القول، ولذلك قيل: الذكر ذكران: ذكر بالقلب، وذكر باللسان" .[13]في منزلية الذكر بين ابن القيم منزلة الذكر وأهميته فيقول: وهي "منزلة القوم الكبرى التي منها يتزودون، وفيها يتجرون، وإليها دائماً يترددون".[14]

والذكر منشور الولاية الذي من أُعطيه اتصل، ومن منعه عزل، وهو قوت قلوب القوم الذي متى فارقها صارت الأجساد لها قبوراً، وعمارة ديارهم التي إذا تعطلت عنه صارت بوراً، وهو سلاحهم الذي يقاتلون به قطاع الطريق، وماؤهم الذي يطفئون به التهاب الحريق، ودواء أسقامهم الذي متى فارقهم انتكست منهم القلوب، والسبب الواصل، والعلاقة التي كانت بينهم وبين علام الغيوب[15] .

اولا : فضائل الذكر: يعدّ ذكر الله تعالى من أبرز الأمور التي تدل على قرب العبد من ربه ومحبته له، وأمر الله تعالى عباده بذكره وجعله باباً لرضاه، حيث قال في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾[16]، فالذكر سكينةٌ للنفس وطمأنينةٌ للقلب، به تتفرج الكروب وتُحلّ العقد، ويؤدي إلى محبة الله عز وجل.وإن ذكر الله نعمة كبرى، ومنحة عظمى، به تستجلب النعم، وبمثله تستدفع النقم، وهو قوت القلوب، وقرة العيون، وسرور النفوس، وروح الحياة، وحياة الأرواح. ما أشد حاجة العباد إليه، وما أعظم ضرورتهم إليه، لا يستغني عنه المسلم بحال من الأحوال.الذكر يورثه المحبة التي هي روح الإسلام وقطب رحى الدين ومدار السعادة والنجاة، وقد جعل الله لكل شيء سببا وجعل سبب المحبة دوام الذكر فمن اراد ان ينال محبة الله عز وجل فليلهج بذكره فانه الدرس والمذاكرة كما انه باب العلم فالذكر باب المحبة وشارعها الأعظم وصراطها الأقوام.وكذلك يورثه الذكر المراقبة حتى يدخله في باب الإحسان فيعبد الله كأنه يراه ولا سبيل للغافل عن الذكر إلى مقام الإحسان كما لا سبيل للقاعد إلى الوصول إلى البيت. يورثه الإنابة وهي الرجوع إلى الله عز وجل فمتى أكثر الرجوع إليه بذكره أورثه ذلك رجوعه بقلبه إليه في كل أحواله فيبقى الله عز وجل مفزعه وملجأه وملاذه ومعاذه وقبلة قلبه ومهربه عند النوازل والبلايا.

ومن فضائل الذكر:إن الذكر من أعظم القربات إلى الله تعالى وفيه من الفوائد الكثير والنفع العظيم وقد ساق ابن القيم رحمه الله أكثر من سبعين [17]فائدة من فوائد الذكر ومنها:

- أنه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره.
- أنه يرضي الرحمن عز وجل.
- أنه يزيل الهم والغم عن القلب.
- أنه يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط.
- أنه يقوى القلب والبدن.
- أنه ينور الوجه والقلب.
- أنه يجلب الرزق.
- أنه يكسو الذاكر المهابة والحلاوة والنضرة.
- أنه يورثه المحبة التي هي روح الإسلام وقطب رحى الدين ومدار السعادة والنجاة وقد جعل الله لكل شيء سببا وجعل سبب المحبة دوام الذكر فمن أراد أن ينال محبة الله عز وجل فليلهج بذكره فإنه الدرس والمذاكرة كما أنه باب العلم فالذكر باب المحبة وشارعها الأعظم وصراطها الأقوم.
- أنه يورثه المراقبة حتى يدخله في باب الاحسان فيعبد الله كأنه يراه ولا سبيل للغافل عن الذكر إلى مقام الإحسان كما لا سبيل للقاعد إلى الوصول إلى البيت.
- أنه يورثه الإنابة وهي الرجوع إلى الله عز وجل فمتى أكثر الرجوع إليه بذكره أورثه ذلك رجوعه بقلبه إليه في كل أحواله فيبقى الله عز و جل مفزعه وملجأه وملاذه ومعاذه وقبلة قلبه ومهربه عند النوازل والبلايا.
- أنه يورثه القرب منه فعلى قدر ذكره لله عز وجل يكون قربه منه وعلى قدر غفلته يكون بعده منه.
- أنه يفتح له بابا عظيما من أبواب المعرفة وكلما أكثر من الذكر ازداد من المعرفة
- أنه يورثه الهيبة لربه عز وجل وإجلاله لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله تعالى بخلاف الغافل فإن حجاب الهيبة رقيق في قلبه.
- أنه يورث حياة القلب ويقول شيخ شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله تعالى روحه : الذكر للقلب مثل الماء للسمك فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء ؟.
- أنه قوت القلب والروح فإذا فقده العبد صار بمنزلة الجسم إذا حيل بينه وبين قوته وحضرت شيخ الاسلام ابن تيمية مرة صلى الفجر ثم جلس يذكر الله تعالى إلى قريب من انتصاف النهار ثم التفت إلي وقال : هذه غدوتي ولو لم أتغد الغداء سقطت قوتي أو كلاما قريبا من هذا وقال لي مرة : لا أترك الذكر إلا بنية إجمام نفسي وإراحتها لأستعد بتلك الراحة لذكر آخر أو كلاما هذا معناه.





- أنه يورث جلاء القلب من صداه كما تقدم في الحديث وكل صدأ وصدأ القلب الغفلة والهوى وجلاؤه الذكر والتوبة والاستغفار.
- أنه يحط الخطايا ويذهبها فإنه من أعظم الحسنات والحسنات يذهبن السيئات.
- أنه يزيل الوحشة بين العبد وبين ربه تبارك وتعالى فإن الغافل بينه وبين الله عز وجل وحشة لا تزول إلا بالذكر.
- أن العبد إذا تعرف إلى الله تعالى بذكره في الرخاء عرفه في الشده وقد جاء أثر معناه أن العبد المطيع الذاكر لله تعالى إذا أصابته شدة أو سأل الله تعالى حاجة قالت الملائكة: يا رب صوت معروف من عبد معروف والغافل المعرض عن الله عز و جل إذا دعاه وسأله قالت الملائكة : يا رب صوت منكر من عبد منكر.

- **ثانياً: مكانة الباقيات الصالحات** . لا شك أن الخلاف في تحديد وتعين الباقيات الصالحات كثير وعريض، وليس هذا البحث موضع بسطة، ولكن مما لا شك فيه أن الكلمات الأربع التي هي: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) من الباقيات الصالحات، هذا إذا لم يقتصر معناها عليهن.وفيما يلي عرض لجملة من فضائل هؤلاء الكلمات:

أولاً: أنهن أحب الكلام إلى الله، فقد روى مسلم في صحيحه من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أحب الكلام إلى الله تعالى أربع، لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر)[18] ، ورواه الطيالسي في مسنده بلفظ: (أربع هن من أطيب الكلام، وهن من القرآن، لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر).[19]

ثانياً: أن النبي ﷺ أخبر أنهن أحب إليه مما طلعت عليه الشمس، أي: من الدنيا وما فيها، لما روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس)[20]

ثالثاً: ما ثبت في مسند الإمام أحمد، وشعب الإيمان للبيهقي بإسناد جيّد عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت: مرّ بي رسول الله ﷺ فقلت: إني قد كبرت وضعفت –أو كما قالت– فمرني بعمل أعمله وأنا جالسة. قال: (سبّحي الله مائة تسبيحة، فإنها تعدل لك مائة رقبة تعتقينها من ولد إسماعيل، واحمدي الله مائة تحميدة، تعدل لكِ مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها في سبيل الله، وكبّري الله مائة تكبيرة فإنها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة، وهلّلي مائة تهليلة – قال ابن خلف –الراوي عن عاصم– أحسبه قال –: تملأ ما بين السماء والأرض، ولا يرفع يومئذ لأحد عمل إلا أن يأتي بمثل ما أتيت به)[21] ، قال المنذري: رواه أحمد بإسناد حسن[22]، وحسن إسناده الألباني.[23]

رابعاً: أنهن مكفرات للذنوب، فقد ثبت في المسند، وسنن الترمذي، ومستدرك الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ: (ما على الأرض رجل يقول: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، إلا كفرت عنه ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر)، حسنه الترمذي، وصححه الحاكم وأقره الذهبي، وحسّنه الألباني.[24]وفي هذا المعنى ما رواه الترمذي وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ مر بشجرة يابسة الورق فضربها بعصاه فتناثر الورق، فقال رسول الله ﷺ: (إن الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر لتُساقط من ذنوب العبد كما تَساقط ورق هذه الشجرة)، وحسنه الألباني.[25]

خامساً: أنهن غرس الجنة، روى الترمذي عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ أنه قال: (لقيت إبراهيم ليلة أسري بي، فقال: يا محمد أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، غراسها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر).[26]

سادساً: أنه ليس أحد أفضل عند الله من مؤمن يعمر في الإسلام يكثر تكبيره وتسبيحه وتهليله وتحميده، فقد روى الإمام أحمد، والنسائي في عمل اليوم والليلة بإسناد حسن عن عبد الله بن شداد: أن نفراً من بني عُذرة ثلاثةً أتوا النبي ﷺ فأسلموا قال: فقال النبي ﷺ: (من يكفينيهم؟، قال طلحة: أنا. قال: فكانوا عند طلحة فبعث النبي ﷺ بعثاً فخرج فيه أحدهم فاستشهد، قال: ثم بعث بعثاً آخر، فخرج فيهم آخر فاستشهد، قال: ثم مات الثالث على فراشه، قال طلحة: فرأيت هؤلاء الثلاثة الذين كانوا عندي في الجنة، فرأيت الميت على فراشه أمامهم، ورأيت الذي استشهد أخيراً يليه، ورأيت الذي استشهد أولهم آخرهم، قال: فدخلني من ذلك، قال: فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، قال: فقال رسول الله ﷺ: "ما أنكرت من ذلك، ليس أحد أفضل عند الله من مؤمن يعمر في الإسلام يكثر تكبيره وتسبيحه وتهليله وتحميده).[27]

سابعاً: أن الله اختار هؤلاء الكلمات واصطفاهن لعباده، ورتب على ذكر الله بهن أجوراً عظيمة، وثواباً جزيلاً، ففي المسند للإمام أحمد ومستدرك الحاكم بإسناد صحيح من حديث أبي هريرة وأبي سعيد – رضي الله عنهما –: أن رسول الله ﷺ قال: (إن الله اصطفى من الكلام أربعاً: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فمن قال: سبحان الله كتب له عشرون حسنة، وحطت عنه عشرون سيئة، ومن قال: الله أكبر فمثل ذلك، ومن قال: لا إله إلا الله فمثل ذلك، ومن قال: الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة، وحط

عنه ثلاثون خطيئة) .[28] وقد زاد في ثواب الحمد عندما يقوله العبد من قبل نفسه عن الأربع؛ لأن الحمد لا يقع غالباً إلا بعد سبب كأكل أو شرب، أو حدوث نعمة، فكأنه وقع في مقابلة ما أسدي إليه وقت الحمد، فإذا أنشأ العبد الحمد من قبل نفسه دون أن يدفعه لذلك تجدد نعمة زاد ثوابه.

ثامناً: أنهن جنة لقائلهن من النار، ويأتين يوم القيامة منجيات لقائلهن ومقدمات له، روى الحاكم في المستدرك، والنسائي في عمل اليوم والليلة، وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (خذوا جُنَّتَكم)، قلنا: يا رسول الله من عدو قد حضر! قال: (لا، بل جُنَّتُكم من النار، قولوا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيامة منجيات ومقدمات، وهن الباقيات الصالحات). قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وصححّه الألباني.[29]و تضمن هذا الحديث إضافة إلى ما تقدم وصف هؤلاء الكلمات بأنهن الباقيات الصالحات، وقد قال الله تعالى: ﴿وَالبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾[30]، والباقيات أي: التي يبقى ثوابها، ويدوم جزاؤها، وهذا خير أمل يؤمله العبد وأفضل ثواب.

تاسعاً: أنهن ينعطفن حول عرش الرحمن ولهن دوي كدوي النحل، يذكرن بصاحبهن، ففي المسند للإمام أحمد، وسنن ابن ماجه، ومستدرك الحاكم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد، ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل، تذكر بصاحبها، أما يحب أحدكم أن يكون له، أو لا يزال له من يذكر به). قال البوصيري في زوائد سنن ابن ماجه: إسناده صحيح، رجاله ثقات، وصححه الحاكم.[31]فأفاد هذا الحديث هذه الفضيلة العظيمة، وهي أن هؤلاء الكلمات الأربع ينعطفن حول العرش أي: يملن حوله، ولهن دويّ كدوي النحل؛ أي: صوت يشبه صوت النحل يذكرن بقائلهن، وفي هذا أعظم حض على الذكر بهذه الألفاظ، ولهذا قال في الحديث: (أما يحب أحدكم أن يكون له أو لا يزال له من يذكر به).[32]

عاشراً: أن النبي ﷺ أخبر أنهن ثقيلات في الميزان، فقد روى النسائي في عمل اليوم والليلة، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، وغيرهم عن أبي سلمى رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "بخٍ بخٍ، – وأشار بيده بخمس – ما أثقلهن في الميزان: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه)، صححه الحاكم، ووافقه الذهبي.[33]

الحادي عشر من فضائل هؤلاء الكلمات: أن للعبد بقول كل واحدة منهن صدقة، فعند مسلم في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه: أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله ذهب أهل الدُّثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم. قال: (أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة). قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: (أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر).[34] وقد ظن الفقراء أن لا صدقة إلا بالمال، وهم عاجزون عن ذلك، فأخبرهم النبي ﷺ أن جميع أنواع فعل المعروف والإحسان صدقة، وذكر في مقدمة ذلك هؤلاء الكلمات الأربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

الثاني عشر: أن النبي ﷺ جعلهن عن القرآن الكريم في حق من لا يحسنه، فقد روى أبو داود، والنسائي، والدارقطني، وغيرهم عن ابن أبي أوفى – رضي الله عنهما – قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني لا أستطيع أن أتعلم القرآن، فعلمني شيئاً يجزيني. قال: (تقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله). فقال الأعرابي: هكذا –وقبض يديه– فقال: هذا لله، فما لي؟ قال: (تقول: اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني واهدني)، فأخذها الأعرابيّ وقبض كفيه، فقال النبي ﷺ: (أما هذا فقد ملأ يديه بالخير).[35] هذه بعض الفضائل الواردة في السنة النبوية لهؤلاء الكلمات الأربع، وقد ورد لكل كلمة منهن فضائل مخصوصة سيأتي تفاصيل كلمة (الحمد لله) على وجه التخصيص، ومن يتأمل هذه الفضائل المتقدمة يجد أنها عظيمة جداً، ودالة على عظم قدر هؤلاء الكلمات، ورفعة شأنهن وكثرة فوائدهن وعوائدهن على العبد المؤمن، ولعل السر في هذا الفضل العظيم –والله أعلم– ما ذكر عن بعض أهل العلم أنّ أسماء الله – تبارك وتعالى – كلها مندرجة في هذه الكلمات الأربع، فسبحان الله يندرج تحته أسماء التنزيه كالقدوس والسلام، والحمد لله مشتملة على إثبات أنواع الكمال لله –تبارك في أسمائه وصفاته–، والله أكبر فيها تكبير الله وتعظيمه، وأنه لا يحصي أحد الثناء عليه، ومن كان كذلك ف (لا إله إلا هو) أي: لا معبود حق سواه.[36]

المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي

تعريف لفظ الجلالة لغة واصطلاحا: كلمة الله أكبر تتكون من جزأين، لفظ الجلالة (الله)، وكلمة (أكبر) .

تعريف لفظ الجلالة (الله) لغة: قَالَ الْخَلِيل، وَابْن كيسَان هُوَ اسْم علم خَاص لله تَعَالَى لَا اشتقاق لَهُ، وَهُوَ كأسماء الْأَعْلَام للعباد، مثل: زيد، وَعَمْرو، وَنَحْوه. وَهُوَ اخْتِيَار الْقفال الشَّاشِي، وَجَمَاعَة من أهل الْعلم.وَقَالَ الْبَاقُونَ: هُوَ اسْم مُشْتَقّ، وفِي مَوضِع الِاشْتِقَاق قَولَانِ:

أحدهمَا: أَنه مُشْتَقّ من قَوْلهم: أَله إلاهة، أَي: عبد عبَادَة. وَقَرَأَ ابْن عَبَّاس: " ويذرك وإلاهتك " أَي: عبادتك. وَيُقَال للناسك المتعبد متأله فَيكون مَعْنَاهُ أَنه الْمُسْتَحق لِلْعِبَادَةِ، إِلَيْهِ توجه كل الْعِبَادَات، وَأَنه المعبود فَلَا يعبد غَيره. وَقيل: الْإِلَه من يكون خَالِقًا لِلْخلقِ، رازقا لَهُم، مُدبرا لأمورهم، مقتدرا عَلَيْهِم.

وَالثَّانِي: أَن " الله " أَصله إِلَه، وأصل الْإِلَه: ولاه؛ إِلَّا أَن الْوَاو أبدلت بِالْهَمْزَةِ. كَقَوْلِهِم: وشاح وإشاح.واشتقاقه من الوله، وَكَأن الْعباد يولهون الله، ويفزعون إِلَيْهِ ويتضرعون يلجأون إِلَيْهِ فِي الشدائد.·[37]

تعريف لفظ الجلالة (الله) شرعا: اسْمَ الْجَلَالَةِ " اللَه " عَلَمٌ عَلَى ذَاتِ الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَجْرِي عَلَيْهِ الصِّفَاتُ وَلَا يُوصَفُ بِهِ. وَلَفْظَ "الْإِلَهِ " صِفَةٌ. وَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ الشَّرْعِيَّ: الْمَعْبُودُ بِحَقٍّ، وَلِذَلِكَ أَنْكَرَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِمْ تَسْمِيَةَ أَصْنَامِهِمْ آلِهَةً، وَالتَّحْقِيقُ أَنَّهُ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ تَأْلِيهَهَا وَعِبَادَتَهَا، لَا مُجَرَّدَ تَسْمِيَتِهَا، وَقَدْ سَمَّاهَا هُوَ آلِهَةً فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ[38]﴾ وَلَا يَظْهَرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَصْدُ الْحِكَايَةِ. وَمِمَّا يَتَرَتَّبُ عَلَى قَوْلِنَا: أَنَّ لَفْظَ الْجَلَالَةِ (اللَه) عَلَمٌ يُوصَفُ وَلَا يُوصَفُ بِهِ أَنَّ أَسْمَاءَ اللهِ الْحُسْنَى صِفَاتٌ تَجْرِي عَلَى هَذَا الِاسْمِ الْعَظِيمِ، وَلِكَوْنِهَا صِفَاتٍ وُصِفَتْ بِالْحُسْنَى. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ[39]﴾ وَتُسْنَدُ إِلَيْهِ تَعَالَى أَفْعَالُ هَذِهِ الصِّفَاتِ، وَيُقَالُ: رَحِمَ اللهُ فُلَانًا، وَيَرْحَمُهُ اللهُ، وَاللهمَّ ارْحَمْ فُلَانًا، وَتُضَافُ إِلَيْهِ مَصَادِرُهَا فَيُقَالُ: رَحْمَةُ اللهِ وَرُبُوبِيَّتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ[40]﴾ وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْمُشْتَقَّةُ كُلٌّ مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى ذَاتِ اللهِ تَعَالَى وَعَلَى الصِّفَةِ الَّتِي اشْتُقَّ مِنْهَا مَعًا بِالْمُطَابَقَةِ، وَعَلَى الذَّاتِ وَحْدَهَا أَوِ الصِّفَةِ بِالتَّضَمُّنِ، وَلِكُلٍّ مِنْهَا لَوَازِمُ يُدَلُّ عَلَيْهَا بِالِالْتِزَامِ، كَدَلَالَةِ الرَّحْمَنِ عَلَى الْإِحْسَانِ وَالْإِنْعَامِ، وَدَلَالَةِ الْحَكِيمِ عَلَى الْإِتْقَانِ وَالنِّظَامِ، وَدَلَالَةِ الرَّبِّ عَلَى الْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ؛ لِأَنَّ الرَّبَّ الْكَامِلَ لَا يَتْرُكُ مَرْبُوبِيهِ سُدًى، وَمَنْ عَرَفَ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى، وَالصِّفَاتِ الْعُلْيَا، عَرَفَ أَنَّ اسْمَ الْجَلَالَةِ الْأَعْظَمَ (اللَه) يَدُلُّ عَلَيْهَا كُلِّهَا وَعَلَى لَوَازِمِهَا الْكَمَالِيَّةِ وَعَلَى تَنَزُّهِهِ عَنْ أَضْدَادِهَا السَّلْبِيَّةِ، فَدَلَّ هَذَا الِاسْمُ الْأَعْلَى عَلَى اتِّصَافِ مُسَمَّاهُ بِجَمِيعِ صِفَاتِ الْكَمَالِ، وَتَنَزُّهِهِ عَنْ جَمِيعِ النَّقَائِصِ.[41]

تعريف كلمة (أكبر) لغة واصطلاحا:

تعريف لفظة (أكبر) لغة: (كَبَرَ) الْكَافُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الصِّغَرِ. يُقَالُ: هُوَ كَبِيرٌ، وَكُبَارٌ، وَكُبَّارٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا [42]﴾ وَالْكِبْرُ: مُعْظَمُ الْأَمْرِ، قَوْلُهُ عَزَّ وَعَلَا: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ[43]﴾ ، أَيْ مُعْظَمَ أَمْرِهِ. وَيَقُولُونَ: كِبْرُ سِيَاسَةِ الْقَوْمِ فِي الْمَالِ.وَالْكِبْرُ: الْعَظَمَةُ، وَكَذَلِكَ الْكِبْرِيَاءُ. وَيُقَالُ: وَرِثُوا الْمَجْدَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، أَيْ كَبِيرًا عَنْ كَبِيرٍ فِي الشَّرَفِ وَالْعِزِّ.وَيُقَالُ: أَكْبَرْتُ الشَّيْءَ: اسْتَعْظَمْتُهُ. »[44] « كَبُرَ، ككَرُمَ، كِبَراً، كعِنَبٍ، وكُبْراً، بالضم، وكَبارَةً، بالفتح: نَقيضُ صَغُرَ، فهو كبيرٌ وكُبَّارٌ، كَرُمَّانٍ، ويُخَفَّفُوالجمع: كِبارٌ وكُبَّارُونَ، مشدَّدَةً، ومَكْبوراءُ.والكابِرُ: الكبيرُ.وكبَّرَ تكبيراً وكِبَّاراً، بالكسر مُشدَّدَةً: قال: اللهُ أكبرُ.وكبر الشيءَ: جَعَلَهُ كبيراً.واسْتَكْبَرَهُ وأكْبَرَهُ: رَآهُ كبيراً، وعَظُمَ عنده.وكَبِرَ، كفَرِحَ، كِبَراً، كعِنَبٍ، ومَكْبِراً، كمَنْزِلٍ: طَعَنَ في السِّنِّ.وكَبَرَهُ بِسَنَة، كنَصَرَ: زادَ عليه. وعَلَتْهُ كَبْرَةٌ ومَكْبَرَةٌ، وتُضَمُّ باؤُها، ومَكْبِرٌ، كمَنْزِلٍ.وهو كُبْرُهُم، وكِبْرَتُهم، وإكْبِرَّتُهم، وكُبُرُهُم، وكُبُرَّتُهُم: أكْبَرُهُم، أو أقْعَدُهُم بالنَّسَبِ.وكَبُرَ، كصَغُرَ: عَظُمَ وجَسُمَ.والكِبْرُ: مُعْظَمُ الشيءِ، والشَّرَفُ، ويُضَمُّ فيهما، والإِثْمُ الكبيرُ، كالكِبْرَةِ، بالكسر، والرِّفْعَةُ في الشَّرَفِ، والعَظَمَةُ، والتَّجَبُّرُ، كالكِبْرِياءِ. (كبره) فِي السن كِبَرا زَاد عَلَيْهِ فِيهَا، تَقول فلَان يكبرني بِسنة فَهُوَ كَابر.(كبر) الرجل أَو الْحَيَوَان كبرا طعن فِي السن فَهُوَ كَبِير (ج) كبار وكبراء وَهِي كَبِيرَة.(كبر) كبرا وكبرا وكبارة عظم وجسم وَيُقَال كبر الْأَمر فَهُوَ كَبِير وكبار(أكبرت) الْمَرْأَة ولدت ولدا كَبِيرا وَالشَّيْء رَآهُ كَبِيرا وَيُقَال أكبر فلَانا أعظمه(كَابر) فلَان فلَانا طاوله بِالْكبرِ وَقَالَ أَنا أكبر مِنْك وَفُلَانًا على حَقه جاحده وغالبه عَلَيْهِ وَفِي الْخَبَر أَو الْحق عاند فِيهِ(كبر) الشَّيْء جعله كَبِيرا وَرَآهُ كَبِيرا».[45]«وَكبر فُلَان تَكْبِيرا قَالَ الله أكبر تَعْظِيمًا لله.(تكابر) فلَان رأى من نَفسه أَنه كَبِير الْقدر أَو السن.(تكبر) تعظم وَامْتنع عَن قبُول الْحق معاندة(استكبر) امْتنع عَن قبُول الْحق معاندة وتكبرا وَالشَّيْء رَآهُ كَبِيرا وَعظم عِنْده(الْأَكْبَر) يُقَال فلَان أكبر قومه أقربهم إِلَى الْجد وَجَاءَنِي فلَان أكبر النَّهَار أَي حِين ارْتَفع النَّهَار (ج) الأكابر(الْكِبْرِيَاء) (مُؤَنّثَة) العظمة والتجبر والترفع عَن الانقياد وَالْملك وَفِي

التَّنْزِيل الْعَزِيز {وَتَكون لَكمَا الْكِبْرِيَاء فِي الأَرْض}(الْكَبِير) من أَسمَاء الله تَعَالَى وَهُوَ الْعَظِيم ذُو الْكِبْرِيَاء(الْكَبِيرَة) الْإِثْم الْكَبِير الْمنْهِي عَنهُ شرعا كَقَتل النَّفس (ج) كَبَائِر وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز {الَّذين يجتنبون كَبَائِر الْإِثْم وَالْفَوَاحِش إِلَّا اللمم}(المتكبر) من أَسمَاء الله تَعَالَى الْعَظِيم ذُو الْكِبْرِيَاء أَو المتعالي عَن صِفَات الْخلق ».[46]

تعريف لفظة (أكبر) اصطلاحا: «قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "التكبير يُراد به أن يكون (الله) عند العبد أكبر من كلِّ شيء، كما قال ﷺ لعديِّ بن حاتم: (يا عديّ ما يُفرُّك؟ أيُفرُّك أن يُقال: لا إله إلا الله؟ فهل تعلم مِن إله إلاّ الله؟ يا عديّ ما يفرُّك. أيُفرُّك أن يقال: الله أكبر؟ فهل من شيء أكبر من الله؟)[47]، وهذا يُبطل قولَ من جعل أكبر بمعنى كبير".[48] وبه يتبيّن أن معنى الله أكبر أي من كلِّ شيء، فلا شيء أكبرُ ولا أعظمُ منه، ولهذا يُقال إنَّ أبلغ لفظة للعرب في معنى التعظيم والإجلال هي: الله أكبر، أي صِفَةُ بأنّه أكبرُ من كلِّ شيء. والتكبير هو تعظيم الربِّ تبارك وتعالى وإجلاله، واعتقاد أنّه لا شيء أكبرُ ولا أعظمُ منه، فيصغر دون جلاله كلُّ كبير. قال الإمام الأزهري في كتابه تهذيب اللغة: "وقول المصلي: الله أكبر، وكذلك قول المؤذِّن، فيه قولان: أحدهما: أنّ معناه الله كبير، كقول الله جلّ وعزّ: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيهِ[49]﴾، أي هو هيّنٌ عليه".والقول الآخر: "أنّ فيه ضميراً، المعنى: الله أكبرُ كبيرٍ، وكذلك الله الأعزّ، أي: أعزُّ عزيزٍ".[50] والصواب من هذين القولين اللذين ذكرهما رحمه الله هو الثاني، بمعنى أن يكون اللهُ عند العبد أكبرَ من كلِّ شيء، أي لا أكبرَ ولا أعظمَ منه، أما الأول فهو غيرُ صحيحٍ وليس هو معنى الله أكبر.والكبرياء أكمل من العظمة؛ لأنّه يتضمّنها ويزيد عليها في المعنى، ولهذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وفي قوله "الله أكبر" إثبات عظمته، فإنّ الكبرياء تتضمّن العظمة، ولكن الكبرياء أكمل، ولهذا جاءت الألفاظ المشروعة في الصلاة والأذان بقول: "الله أكبر" فإنّ ذلك أكمل من قول الله أعظم، كما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنّه قال: (يقول الله تعالى: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما عذّبته)[51]، فجعل العظمة كالإزار والكبرياء كالرداء، ومعلوم أنّ الرداء أشرف، فلمّا كان التكبيرُ أبلغَ من التعظيم صرّح بلفظه، وتضمّن ذلك التعظيم ».[52]المعنى في حق الله تعالى :قال الخطابي: "الكبير: هو الموصوف بالجلال وكبر الشأن. فصغر دون جلاله كل كبير، ويقال:هو الذي كبر عن شبه المخلوقين".[53] وقال الزجاجي: والكبير: العظيم الجليل؛ يقال: فلان كبير بني فلان، أي: رئيسهم وعظيمهم، ومنه قوله تعالى﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾.[54]أي: عظماءنا ورؤساءنا. وكبرياء الله: عظمته وجلاله .[55] وقال ابن جرير: « (الكبير) يعني العظيم الذي كل شيء دونه ولا شيء أعظم منه» تفسير الطبري.ويقول الشيخ السعدي: الكبير: الذي له الكبرياء في ذاته، وصفاته وله الكبرياء في قلوب أهل السماء، والأرض، قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاء فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[56]. وقال أيضاً: عن أسمائه (المجيد ، الكبير، العظيم): «وهو الموصوف بصفات المجد، والكبرياء، والعظمة، والجلال الذي هو أكبر من كل شيء وأعظم من كل شيء وأجل وأعلى، وله التعظيم والإجلال في قلوب أوليائه وأصفيائه، قد ملئت قلوبهم من تعظيمه وإجلاله والخضوع له والتذلل لكبريائه».[57]

وأما الأكبر: الله أكبر : أكبر بصيغة أفعل تفضيل ، يقتضي كونه أكبر من كل شيء بجميع الاعتبارات ، وبهذا فسره النبي ﷺ في الحديث الذي رواه أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه من حديث عدي ابن حاتم في قصة إسلامه ، حيث قال له النبي ﷺ: (يا عدي ما يفرك ؟ أيفرك أن يقال: لا إله إلا الله ؟ فهل تعلم من إله سوى الله ؟ ثم قال:يا عدي ما يفرك ؟ أيفرك أن يقال : الله أكبر ؟ فهل تعلم شيئاً أكبر من الله ؟)[58].يقول الإمام ابن القيم عن معنى التكبير:"فالله سبحانه أكبر من كل شيء، ذاتًا وقدرًا وعزة وجلالة، فهو أكبر من كل شيء في ذاته وصفاته وأفعاله كما هو فوق كل شيء وعال على كل شيء ، وأعظم من كل شيء ،وأجل من كل شيء في ذاته وصفاته وأفعاله" .[59] وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "في قول "الله أكبر" إثبات عظمته، فإن الكبرياء يتضمن العظمة، ولكن الكبرياء أكمل، ولهذا جاءت الألفاظ المشروعة في الصلاة والأذان بقول "الله أكبر" فإن ذلك أكمل من قول الله أعظم".[60] قال ابن جرير رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾: "يقول وعظِّم ربَّك يا محمد بما أمرك أن تعظِّمه به من قول وفعل، وأطِعه فيما أمرك ونهاك".وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله في تفسير الآية نفسها: "أي عظِّمه تعظيماً شديداً، ويظهر تعظيم الله في شدّة المحافظة على امتثال أمره واجتناب نهيه والمسارعة إلى كلِّ ما يرضيه".وفي هذا إشارةٌ إلى أنّ الدِّينَ كلَّه يُعدُّ تفصيلاً لكلمة "الله أكبر" فالمسلم يقوم بالطاعات جميعها والعبادات كلّها تكبيراً لله وتعظيماً لشأنه وقياماً بحقِّه سبحانه، وهذا ممّا يبيّن عظمةَ هذه الكلمة وجلالةَ قدرها، والتكبير هو تعظيم الربِّ تبارك وتعالى وإجلاله، واعتقاد أنّه لا شيء أكبرُ ولا أعظمُ منه، فيصغر دون جلاله كلُّ كبير، فهو الذي خضعت له الرقاب وذلَّت له الجبابرة، وعنت له الوجوه، وقهر كلَّ شيء، ودانت له الخلائق، وتواضعت لعظمة جلاله وكبريائه وعظمته وعلوّه وقدرته الأشياء، واستكانت وتضاءلت بين يديه وتحت حكمه وقهره المخلوقات.[61] وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في معنى" الله أكبر ": أنَّ الله تعالى أكبر مِن كلِّ شيء في ذاتِه وأسمائِه وصفاتِه،

وكلُ ما تحتمله هذه الكلمة مِن معنى. قال الله عزّ وجل: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ﴾(62)، وقال عزّ وجل: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾(63). ومن هذه عظمته فهو أكبر مِن كل شيء. وقال الله تعالى: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(64). فكلُ معنى لهذه الكلمة مِن معاني الكبرياء فهو ثابتٌ لله عزّ وجل. (65)

المطلب الثاني : المواطن الوارد فيها تكبير الله تعالى

الموطن الأول: الأذان والإقامة عَنْ أَبِي مَحْذُورَةَ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ عَلَّمَهُ هَذَا الْأَذَانَ: (اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ يَعُودُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ مَرَّتَيْنِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ مَرَّتَيْنِ). (66)

الموطن الثاني :التكبير في الترديد مع المؤذن عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ).(67)

الموطن الثالث: التكبير عند الدخول في الصلاة (تكبيرة الإحرام) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ، وَلَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِالحَمْدُ، وَسُورَةٍ فِي فَرِيضَةٍ أَوْ غَيْرِهَا) وَالعَمَلُ عَلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ، وَبِهِ يَقُولُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَابْنُ المُبَارَكِ، وَالشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ، وَإِسْحَاقُ: إِنَّ تَحْرِيمَ الصَّلَاةِ التَّكْبِيرُ، وَلَا يَكُونُ الرَّجُلُ دَاخِلًا فِي الصَّلَاةِ إِلَّا بِالتَّكْبِيرِ " سَمِعْت أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ، يَقُولُ: «لَوِ افْتَتَحَ الرَّجُلُ الصَّلَاةَ بِسَبْعِينَ اسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَمْ يُكَبِّرْ لَمْ يُجْزِهِ».(68)

الموطن الرابع: التكبير عند الركوع والسجود وعند رفع الرأس من السجود عن أَبَي هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُولُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ: رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ ،ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَهْوِي، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الصَّلاَةِ كُلِّهَا حَتَّى يَقْضِيَهَا، وَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الثِّنْتَيْنِ بَعْدَ الجُلُوسِ).(69)

الموطن الخامس : التكبير خلف الصلوات عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (كُنَّا نَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالتَّكْبِيرِ).(70) **وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء :** هل يشرع للمصلي أن يقول بعد التسليم: (الله أكبر) قبل أن يستغفر ثلاثا اعتمادا على لفظة (التكبير) في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: (كنت أعرف انقضاء صلاة رسول الله ﷺ بالتكبير)71، فإن كان لا يجوز ذلك فما المراد بالتكبير في الحديث ؟

فأجابت: كان النبي ﷺ إذا سلم من الصلاة يبدأ بالاستغفار فيستغفر الله ثلاثا ثم يقول : « اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكرام » ثم يأتي ببقية الأذكار الواردة ، أما التكبير المذكور في الحديث فالمراد به قول : (سبحان الله والحمد لله والله أكبر) دبر الصلاة ثلاثا وثلاثين ، وذلك جمعا بين الأحاديث الواردة في ذلك.(72)

الموطن السادس: التكبير في صلاة الاستسقاء عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَبَّرَ فِي العِيدَيْنِ فِي الأُولَى سَبْعًا قَبْلَ القِرَاءَةِ، وَفِي الآخِرَةِ خَمْسًا قَبْلَ القِرَاءَةِ).(73)

الموطن السابع: التكبير في خطبة صلاة الاستسقاءسئل ابْن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عن الاستسقاء فَقَالَ: (إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُتَبَذِّلًا مُتَوَاضِعًا مُتَضَرِّعًا، حَتَّى أَتَى المُصَلَّى، فَلَمْ يَخْطُبْ خُطْبَتَكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنْ لَمْ يَزَلْ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالتَّكْبِيرِ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَمَا كَانَ يُصَلِّي فِي العِيدِ»: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ).(74)

الموطن الثامن: التكبير في صلاة الجنازة.عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي : (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعَى النَّجَاشِيَّ فِي اليَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ خَرَجَ إِلَى المُصَلَّى، فَصَفَّ بِهِمْ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا).(75)

الموطن التاسع: التكبير عند رؤية هلال شوال إلى صلاة العيد.قال تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.(76) قال الإمام ابن جرير في تفسيره: حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: كان ابن عباس يقول: حقٌّ على المسلمين إذا نظروا إلى هلال شوال أن يكبرّوا الله حتى يفرغوا من عيدهم، لأن الله تعالى ذكره يقول: (وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا



هَدَاكُمْ).[77]وعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: (كُنَّا نُؤْمَرُ أَنْ نَخْرُجَ يَوْمَ العِيدِ حَتَّى نُخْرِجَ البِكْرَ مِنْ خِدْرِهَا، حَتَّى نُخْرِجَ الحُيَّضَ، فَيَكُنَّ خَلْفَ النَّاسِ، فَيُكَبِّرْنَ بِتَكْبِيرِهِمْ، وَيَدْعُونَ بِدُعَائِهِمْ يَرْجُونَ بَرَكَةَ ذَلِكَ اليَوْمِ وَطُهْرَتَهُ).[78]

الموطن العاشر: التكبير في صلاة العيدينعَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَبَّرَ فِي العِيدَيْنِ فِي الأُولَى سَبْعًا قَبْلَ القِرَاءَةِ، وَفِي الآخِرَةِ خَمْسًا قَبْلَ القِرَاءَةِ).[79]

الموطن الحادي عشر: التكبير في خطبتي العيدين، في الأولى تسعا وفي الثانية سبعا. عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: "السُّنَّةُ فِي التَّكْبِيرِ يَوْمَ الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ عَلَى الْمِنْبَرِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ أَنْ يَبْتَدِئَ الْإِمَامُ قَبْلَ أَنْ يَخْطُبَ، وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ بِتِسْعِ تَكْبِيرَاتٍ تَتْرَى لَا يَفْصِلُ بَيْنَهَا بِكَلَامٍ ثُمَّ يَخْطُبُ ثُمَّ يَجْلِسُ جِلْسَةً ثُمَّ يَقُومُ فِي الْخُطْبَةِ الثَّانِيَةِ فَيَفْتَتِحُهَا بِسَبْعِ تَكْبِيرَاتٍ تَتْرَى لَا يَفْصِلُ بَيْنَهَا بِكَلَامٍ ثُمَّ يَخْطُبُ".[80]وقال ابن قدامة : "فإن صفة الخطبتين كصفة خطبتي الجمعة إلا أنه يستفتح الأولى بتسع تكبيرات متواليات، والثانية بسبع متواليات".[81]

الموطن الثاني عشر: التكبير في المساجد للنساء«كان النِّسَاءُ يُكَبِّرْنَ خَلْفَ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ لَيَالِيَ التَّشْرِيقِ مَعَ الرِّجَالِ فِي المَسْجِدِ».[82]

الموطن الثالث عشر: التكبير عقب الصلوات من صبح يوم عرفة إلى عقب عصر آخر أيام التشريققال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[83]وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُكَبِّرُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ حِينَ يُسَلِّمُ مِنَ الْمَكْتُوبَاتِ).[84]وقال شيخ الإسلام رحمه الله: (أصح الأقوال في التكبير الذي عليه جمهور السلف والفقهاء من الصحابة والأئمة: أن يكبر من فجر يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق عقب كل صلاة، ويشرع لكل أحد أن يكبر عند الخروج إلى العيد، وهذا باتفاق الأئمة الأربعة)[85]

قال الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى: (وروي عن النبي ﷺ وعن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم: التكبير في أدبار الصلوات الخمس من صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة العصر من يوم الثالث عشر من ذي الحجة، وهذا في حق غير الحاج، أما الحاج فيشتغل في حال إحرامه بالتلبية حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر، وبعد ذلك يشتغل بالتكبير، ويبدأ التكبير عند أول حصاة من رمي الجمرة المذكورة، وإن كبر مع التلبية فلا بأس؛ لقول أنس رضي الله عنه: (كَانَ يُلَبِّي المُلَبِّي، لاَ يُنْكَرُ عَلَيْهِ، وَيُكَبِّرُ المُكَبِّرُ، فَلاَ يُنْكَرُ عَلَيْهِ)·[86]ولكن الأفضل في حق المحرم هو التلبية، وفي حق الحلال هو التكبير في الأيام المذكورة، وبهذا تعلم أن التكبير المطلق والمقيد يجتمعان في أصح أقوال العلماء في خمسة أيام، وهي: يوم عرفة، ويوم النحر، وأيام التشريق الثلاثة، وأما اليوم الثامن وما قبله إلى أول الشهر فالتكبير فيه مطلق لا مقيد، لما تقدم من الآية والآثار.[87]

الموطن الرابع عشر: التكبير عند الخروج للحج قبل الإهلال وعند الرجوع منه أو من العمرة قال الإمام البخاري في صحيحه: (بَابُ التَّحْمِيدِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ قَبْلَ الْإِهْلَالِ)وَالْمُرَادُ بِالْإِهْلَالِ هُنَا التَّلْبِيَةُ، وَقَوْلُهُ: عِنْدَ الرُّكُوبِ أَيْ بَعْدَ الِاسْتِوَاءِ عَلَى الدَّابَّةِ قال الحافظ ابن حجر: وَهَذَا الْحُكْمُ وَهُوَ اسْتِحْبَابُ التَّسْبِيحِ وَمَا ذُكِرَ مَعَهُ قَبْلَ الْإِهْلَالِ قَلَّ مَنْ تَعَرَّضَ لِذِكْرِهِ مَعَ ثُبُوتِهِ.[88]

الموطن الخامس عشر : التكبير عند رمي الجمرات مع إلقاء الحصياتكان عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَرْمِي الجَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، ثُمَّ يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فَيُسْهِلُ، فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ قِيَامًا طَوِيلًا، فَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمِي الجَمْرَةَ الوُسْطَى كَذَلِكَ، فَيَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيُسْهِلُ وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ قِيَامًا طَوِيلًا، فَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمِي الجَمْرَةَ ذَاتَ العَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الوَادِي، وَلاَ يَقِفُ عِنْدَهَا، وَيَقُولُ: (هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ).[89] قال الإمام الطبري : «القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾[90] يعني جَلّ ذكره: أذكروا الله بالتوحيد والتعظيم في أيام مُحصَيات، وهي أيام رَمي الجمار. أمر عباده يومئذ بالتكبير أدبارَ الصلوات، وعند الرمي مع كل حصاة من حَصى الجمار يرمي بها جَمرةً من الجمار .وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل».[91]

الموطن السادس عشر :التكبير عند الصعود من منى الى عرفات . روى البخاري عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الثَّقَفِيِّ، أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَهُمَا غَادِيَانِ مِنْ مِنًى إِلَى عَرَفَةَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ فِي هَذَا اليَوْمِ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ: (كَانَ يُهِلُّ مِنَّا المُهِلُّ فَلاَ يُنْكِرُ عَلَيْهِ، وَيُكَبِّرُ مِنَّا المُكَبِّرُ فَلاَ يُنْكِرُ عَلَيْهِ). [92]

الموطن السابع عشر :التكبير في الطواف عند إتيان الركن. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَافَ بِالْبَيْتِ وَهُوَ عَلَى بَعِيرٍ، كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ فِي يَدِهِ، وَكَبَّرَ).[93]قال ابن حجر: « وفيه استحباب التكبير عند الرُّكن الأسود في كل طوفة ».[94]



الموطن الثامن عشر: التكبير عند الصفا والمروة عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، كَانَ إِذَا وَقَفَ عَلَى الصَّفَا يُكَبِّرُ ثَلاَثاً. وَيَقُولُ: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ. لاَ شَرِيكَ لَهُ. لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». يَصْنَعُ ذلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ. وَيَدْعُو. وَيَصْنَعُ عَلَى الْمَرْوَةِ مِثْلَ ذلِكَ).[95]

الموطن التاسع عشر: التكبير في الأسواق أيام منى كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «يُكَبِّرُ فِي قُبَّتِهِ بِمِنًى فَيَسْمَعُهُ أَهْلُ المَسْجِدِ، فَيُكَبِّرُونَ وَيُكَبِّرُ أَهْلُ الأَسْوَاقِ حَتَّى تَرْتَجَّ مِنًى تَكْبِيرًا»[96]

الموطن العشرون: التكبير في الحرب. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: (صَبَّحَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ، وَقَدْ خَرَجُوا بِالْمَسَاحِي عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: هَذَا مُحَمَّدٌ، وَالخَمِيسُ مُحَمَّدٌ، وَالخَمِيسُ، فَلَجَئُوا إِلَى الحِصْنِ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ»، وَأَصَبْنَا حُمُرًا، فَطَبَخْنَاهَا، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ، فَأُكْفِئَتْ القُدُورُ بِمَا فِيهَا). [97]

الموطن الحادي والعشرون: التكبير عند كل شرف من الأرض. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الأَرْضِ ثَلاَثَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: (لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ. صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ).[98]وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُسَافِرَ فَأَوْصِنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ»، فَلَمَّا أَنْ وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ الأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ»: «قال الترمذي:هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ»[99]

الموطن الثاني والعشرون: التكبير عند السفرعن ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ»، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: (آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ).[100]

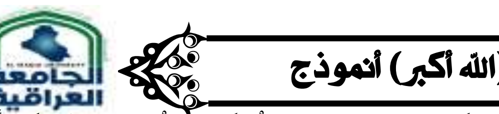
الموطن الثالث والعشرون: التكبير عند الذبحعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: (ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ، فَرَأَيْتُهُ وَاضِعًا قَدَمَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا، يُسَمِّي وَيُكَبِّرُ، فَذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ).[101] مَسْأَلَةٌ: قَالَ وَيَقُولُ عِنْدَ الذَّبْحِ : بِسْمِ اللَّهِ ، وَاَللَّهُ أَكْبَرُ ،وَإِنْ نَسِيَ فَلَا يَضُرُّهُ، وَلَا نَعْلَمُ فِي اسْتِحْبَابِ هَذَا خِلَافًا.[102]

الموطن الرابع والعشرون: التكبير عند الفرح والسرور. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (يَقُولُ اللَّهُ: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، قَالَ: يَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ، قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ (وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) " فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: «أَبْشِرُوا، فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا وَمِنْكُمْ رَجُلٌ» ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ» قَالَ: فَحَمِدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ، إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعَرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أَوِ الرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الحِمَارِ)[103]«والتكبير يكون عند الفرح، وكان الصحابة يكبرون عند الفرح والسرور، وهذا يدل على أنه عندما يأتي شيء سار أنه يشرع التكبير، ولا يصلح التصفيق مثل ما يحصل في هذا الزمان عند كثير من الناس».[104]

الموطن الخامس والعشرون: التكبير في أذن المولود عند التأذين. عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ» قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.[105]قال ابن القيم: «الْبَاب الرَّابِع: فِي اسْتِحْبَاب التأذين فِي أُذُنه الْيُمْنَى وَالْإِقَامَة فِي أُذُنه الْيُسْرَى».[106]

الموطن السادس والعشرون: التكبير عند قيام الليل عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: مَاذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْتَتِحُ بِهِ قِيَامَ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ (كَانَ يُكَبِّرُ عَشْرًا، وَيَحْمَدُ عَشْرًا، وَيُسَبِّحُ عَشْرًا، وَيَسْتَغْفِرُ عَشْرًا، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي» وَيَتَعَوَّذُ مِنْ ضِيقِ الْمَقَامِ يَوْمَ الْقِيَامَة).[107]

الموطن السابع والعشرون: التكبير عند الطعام والشراب. وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ لَا يُؤْتَى أَبَدًا بِطَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ حَتَّى الدَّوَاءُ فَيَطْعَمَهُ أَوْ يَشْرَبَهُ، إِلَّا قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا، وَأَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَنَعَّمَنَا، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ أَلْفَتْنَا نِعْمَتُكَ بِكُلِّ شَرٍّ،



فَأَصْبَحْنَا مِنْهَا وَأَمْسَيْنَا بِكُلِّ خَيْرٍ، نَسْأَلُكَ تَمَامَهَا، وَشُكْرَهَا لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، إِلَهَ الصَّالِحِينَ، وَرَبَّ الْعَالَمِينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ).(108)

الموطن الثامن والعشرون: التكبير تفتح له أبواب السماء.عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ: (بَيْنَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ قَالَ رَجُلٌ فِي الْقَوْمِ: اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَنِ الْقَائِلُ كَذَا وَكَذَا؟ " فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: " عَجِبْتُ لَهَا، فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ " قَالَ ابْنُ عُمَرَ: " فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ).(109)

الموطن التاسع والعشرون: التكبير عند السكوت.عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَلْمَانَ، رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ قَالَ: كُنَّا بِمَكَّةَ فَجَلَسْنَا إِلَى عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، إِلَى جَنْبِ جِدَارِ الْمَسْجِدِ، فَلَمْ نَسْأَلْهُ وَلَمْ يُحَدِّثْنَا قَالَ: ثُمَّ جَلَسْنَا إِلَى ابْنِ عُمَرَ، مِثْلَ مَجْلِسِكُمْ هَذَا فَلَمْ نَسْأَلْهُ، وَلَمْ يُحَدِّثْنَا. قَالَ: فَقَالَ: (مَا لَكُمْ لَا تَتَكَلَّمُونَ وَلَا تَذْكُرُونَ اللهَ قُولُوا: اللهُ أَكْبَرُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، بِوَاحِدَةٍ عَشْرًا، وَبِعَشْرٍ مِائَةً، مَنْ زَادَ زَادَهُ اللهُ، وَمَنْ سَكَتَ غَفَرَ لَهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَمْسٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: " مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ، فَهُوَ مُضَادُّ اللهِ فِي أَمْرِهِ، وَمَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَهُوَ مُسْتَظِلٌّ فِي سَخَطِ اللهِ حَتَّى يَتْرُكَ، وَمَنْ قَفَا مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً، حَبَسَهُ اللهُ فِي رَدْغَةِ الْخَبَالِ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ، وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، أُخِذَ لِصَاحِبِهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ، لَا دِينَارَ، ثَمَّ وَلَا دِرْهَمَ، وَرَكْعَتَ الْفَجْرِ حَافِظُوا عَلَيْهِمَا فَإِنَّهُمَا مِنَ الْفَضَائِلِ).(110)

الموطن الثلاثون: عند نيل الشهادة. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: (بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْوَامًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى بَنِي عَامِرٍ فِي سَبْعِينَ، فَلَمَّا قَدِمُوا قَالَ لَهُمْ خَالِي: أَتَقَدَّمُكُمْ فَإِنْ أَمَّنُونِي حَتَّى أُبَلِّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِلَّا كُنْتُمْ مِنِّي قَرِيبًا، فَتَقَدَّمَ فَأَمَّنُوهُ، فَبَيْنَمَا يُحَدِّثُهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَوْمَئُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَطَعَنَهُ، فَأَنْفَذَهُ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ، ثُمَّ مَالُوا عَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ، فَقَتَلُوهُمْ إِلَّا رَجُلًا أَعْرَجَ صَعِدَ الجَبَلَ، قَالَ هَمَّامٌ: فَأُرَاهُ آخَرَ مَعَهُ، «فَأَخْبَرَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ النَّبِيَّ ﷺ ، أَنَّهُمْ قَدْ لَقُوا رَبَّهُمْ، فَرَضِيَ عَنْهُمْ، وَأَرْضَاهُمْ»، فَكُنَّا نَقْرَأُ: أَنْ بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا، وَأَرْضَانَا ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لَحْيَانَ وَبَنِي عُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ).(111)

الموطن الحادي والثلاثون: التكبير عند زوال الهم وما يقلق الإنسان. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : (طَلَّقْتَ نِسَاءَكَ؟ قَالَ: «لاَ» قُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ).(112)

الموطن الثاني والثلاثون: التكبير عند قيام الليل.عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ، ثُمَّ يَقُولُ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرَكَ»، ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ثَلَاثًا، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا» ثَلَاثًا، «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ، وَنَفْخِهِ، وَنَفْثِهِ»، ثُمَّ يَقْرَأُ).(113) وفي لفظ آخر عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: (أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَقَامَ يُصَلِّي، فَلَمَّا كَبَّرَ قَالَ: " اللهُ أَكْبَرُ ذُو الْمَلَكُوتِ وَالْجَبَرُوتِ، وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ "، ثُمَّ قَرَأَ الْبَقَرَةَ، ثُمَّ النِّسَاءَ، ثُمَّ آلَ عِمْرَانَ، لَا يَمُرُّ بِآيَةِ تَخْوِيفٍ إِلَّا وَقَفَ عِنْدَهَا، ثُمَّ رَكَعَ يَقُولُ: " سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ "، مِثْلَ مَا كَانَ قَائِمًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: " سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ "، مِثْلَ مَا كَانَ قَائِمًا، ثُمَّ سَجَدَ يَقُولُ: " سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى "، مِثْلَ مَا كَانَ قَائِمًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: " رَبِّ اغْفِرْ لِي "، مِثْلَ مَا كَانَ قَائِمًا، ثُمَّ سَجَدَ يَقُولُ: " سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى "، مِثْلَ مَا كَانَ قَائِمًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَامَ).(114)

الموطن الثالث والثلاثون: التكبير عند رؤية العرق في جبين المحتضر. عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ بِخُرَاسَانَ، فَعَادَ أَخًا لَهُ وَهُوَ مَرِيضٌ فَوَجَدَهُ بِالْمَوْتِ، وَإِذَا هُوَ يَعْرَقُ جَبِينُهُ فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " مَوْتُ الْمُؤْمِنِ بِعَرَقِ الْجَبِينِ).(115)

الموطن الرابع والثلاثون: التكبير عند البشارة بمولود. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: (تَزَوَّجَ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سُلَيْمٍ وَهِيَ أُمُّ أَنَسٍ، وَالْبَرَاءِ، قَالَ: فَوَلَدَتْ لَهُ بُنَيًّا. قَالَ: فَكَانَ يُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا. قَالَ: فَمَرِضَ الْغُلَامُ مَرَضًا شَدِيدًا، فَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَقُومُ صَلَاةَ الْغَدَاةِ يَتَوَضَّأُ، وَيَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ فَيُصَلِّي مَعَهُ، وَيَكُونُ مَعَهُ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَيَجِيءُ فَيَقِيلُ وَيَأْكُلُ، فَإِذَا صَلَّى الظُّهْرَ تَهَيَّأَ وَذَهَبَ، فَلَمْ يَجِئْ إِلَى صَلَاةِ الْعَتَمَةِ. قَالَ: فَرَاحَ عَشِيَّةً، وَمَاتَ الصَّبِيُّ. قَالَ: وَجَاءَ أَبُو طَلْحَةَ، قَالَ: فَسَجَّتْ عَلَيْهِ ثَوْبًا، وَتَرَكَتْهُ. قَالَ: فَقَالَ لَهَا أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، كَيْفَ بَاتَ بُنَيَّ اللَّيْلَةَ؟ قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ، مَا كَانَ ابْنُكَ مُنْذُ اشْتَكَى أَسْكَنَ مِنْهُ اللَّيْلَةَ، قَالَ: ثُمَّ جَاءَتْهُ بِالطَّعَامِ، فَأَكَلَ وَطَابَتْ نَفْسُهُ. قَالَ: فَقَامَ إِلَى فِرَاشِهِ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ، قَالَتْ: وَقُمْتُ أَنَا، فَمَسِسْتُ شَيْئًا مِنْ طِيبٍ، ثُمَّ جِئْتُ حَتَّى دَخَلْتُ مَعَهُ الْفِرَاشَ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَجَدَ رِيحَ الطِّيبِ كَانَ مِنْهُ مَا يَكُونُ مِنَ الرَّجُلِ إِلَى أَهْلِهِ. قَالَ: ثُمَّ أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ يَتَهَيَّأُ كَمَا كَانَ يَتَهَيَّأُ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا طَلْحَةَ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا اسْتَوْدَعَكَ وَدِيعَةً، فَاسْتَمْتَعْتَ بِهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا، فَأَخَذَهَا مِنْكَ تَجْزَعُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: لَا. قَلَتْ: فَإِنَّ ابْنَكَ قَدْ مَاتَ. قَالَ أَنَسٌ: فَجَزِعَ عَلَيْهِ جَزَعًاشَدِيدًا، وَحَدَّثَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ فِي الطَّعَامِ وَالطِّيبِ، وَمَا كَانَ مِنْهُ إِلَيْهَا. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " هِيهِ فَبِتُّمَا عَرُوسَيْنِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِكُمَا؟ " قَالَ: نَعَمْ



يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " بَارَكَ اللهُ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا ". قَالَ: فَحَمَلَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، قَالَ: فَتَلِدُ غُلَامًا، قَالَ: فَحِينَ أَصْبَحْنَا، قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: احْمِلْهُ فِي خِرْقَةٍ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَاحْمِلْ مَعَكَ تَمْرَ عَجْوَةٍ. قَالَ: فَحَمَلْتُهُ فِي خِرْقَةٍ. قَالَ: وَلَمْ يُحَنَّكْ، وَلَمْ يَذُقْ طَعَامًا وَلَا شَيْئًا، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَدَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ، قَالَ: " اللهُ أَكْبَرُ مَا وَلَدَتْ؟ " قُلْتُ: غُلَامًا، قَالَ: " الْحَمْدُ لِلَّهِ "، فَقَالَ: " هَاتِهِ إِلَيَّ "، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ، فَحَنَّكَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: " مَعَكَ تَمْرُ عَجْوَةٍ؟ " قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَخْرَجْتُ تَمَرًا، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَمْرَةً وَأَلْقَاهَا فِي فِيهِ، فَمَا زَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَلُوكُهَا حَتَّى اخْتَلَطَتْ بِرِيقِهِ، ثُمَّ دَفَعَ الصَّبِيَّ. فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَجَدَ الصَّبِيُّ حَلَاوَةَ التَّمْرِ جَعَلَ يَمُصُّ حَلَاوَةِ التَّمْرِ وَرِيقَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَكَانَ أَوَّلُ مَا تفَتَّحَتْ أَمْعَاءُ ذَلِكَ الصَّبِيّ عَلَى رِيقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " حُبُّ الْأَنْصَارِ التَّمْرَ "، فَسُمِّيَ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: فَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ كَثِيرٌ، قَالَ: وَاسْتُشْهِدَ عَبْدُ اللهِ بِفَارِسَ).(116)

الموطن الخامس والثلاثون :الذكر بالكلام المصطفى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، فَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ كُتِبَ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً، وَمَنْ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ مِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُلِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ كُتِبَ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً). (117)

الموطن السادس والثلاثون: التكبير من الباقيات الصالحات وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ صَيَّادٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ، «فِي الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ»: إِنَّهَا قَوْلُ الْعَبْدِ: «اللَّهُ أَكْبَرُ. وَسُبْحَانَ اللَّهِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».(118)

المطلب الثالث : أدلة (التكبير) في الكتاب والسنة :

جاءت هذه الكلمة كثيراً؛ سواء كان ذلك في كتاب الله تعالى أو في سنة النبي ﷺ الصحيحة. حيث وردت في القرآن الكريم في عدة مواضع منها:﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.(119)

﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣٦) لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ۗ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ (120) ﴾ (37)﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا(١١١) ﴾. (121) ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنذِرْ (2) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (122) . ﴾ (3)

أما في السنة فقد جاءت الكلمة في مواطن كثيرة مرة معنا سابقا ونورد شيئا منها هنا من ذلك :

* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون قال ألا أحدثكم إن أخذتم أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين فاختلفنا بيننا فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر أربعا وثلاثين فرجعت إليه فقال: "تقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين.(123) "

* وعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ. لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ).(124)

* وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْسًا ، فَقَالَ : (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، مَا الَّذِي تَغْرِسُ؟ قُلْتُ : غِرَاسًا لِي ، قَالَ : " أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسٍ خَيْرٍ لَكَ مِنْ هَذَا ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " قُلْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، يُغْرَسْ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ).(125)

المطلب الرابع : الأسماء الحسنى المتعلقة بهذه الكلمة :

لا شك أن أسماء الله كلها عظيمة وبالغة في الحسن والكمال والعظمة ؛ إلا أن هناك أسماء الصق بصفة (الكبر) أكثر من غيرها منها على سبيل المثال :

١) **العظيم:** جاء اسم الله "العظيم" في القرآن الكريم تسع مرات مفردا ومقرونا، كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾126. كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.(127)والعِظم خلاف الصغر، فهو الكبير الذي لا يحده حد، ولا يحيط بعلمه بشر، ولا يقدر قدره إلا هو

سبحانه، فهو عظيم بذاته وصفاته. وقد كان النبي ﷺ يدعو عند الكرب ويقول: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ).[128] وقال ﷺ : "كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ".[129]و"العظيم" هو الواسع في ذاته، الكامل في صفاته، العزيز المجيد، الكبير الخبير.[130]

٢) المجيد: وهو اسم عظيم ورد في كتاب الله في موضعين: قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾[131]. وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾.[132]وهو من الأسماء الحسنى الدالة على أوصاف عديدة لا على معنى مفرد. ومعناه: واسع الصفات عظيمها، كثير النعوت كريمها، فالمجيد يرجع إلى عظمة أوصافه وكثرتها وسعتها، وإلى عظمة ملكه وسلطانه، وإلى تفرده بالكمال المطلق والجلال المطلق، الذي لا يمكن العباد أن يحيطوا بشيء من ذلك. والله عز وجل مجد نفسه في كتابه في آيات عديدة، بل إن القرآن الكريم كله كتاب تمجيد وتعظيم لله عز وجل، لا تخلو آية من القرآن من ذكر شيء من أسماء الله الحسنى وصفاته العليا وأفعاله الحكيمة، وأعظم آي القرآن هي التي اشتملت على ذلك، فآية الكرسي التي هي أعظم آية في القرآن الكريم فيها من أسماء الله الحسنى خمسة أسماء، وفيها من صفات الله ما يزيد على العشرين صفة، وسورة الإخلاص التي تعدل ثلث القرآن أخلصت لبيان أسماء الله الحسنى وصفاته العظيمة، وسورة الفاتحة التي هي أعظم سورة في القرآن الكريم نصفها ثناء على الله وتمجيد.روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فإذا قال العبد : < الحمد لله رب العالمين > قال الله تعالى: حمدني عبدي وإذا قال : <الرحمن الرحيم > قال الله تعالى: أثنى علي عبدي وإذا قال : < مالك يوم الدين > قال مجدني عبدي" .[133]وإذا قعد المصلي للتشهد يثني على الله ويمجده ويختم ذلك بقوله: "إنك حميد مجيد"، فأول الصلاة حمد وتمجيد، وآخرها حمد وتمجيد، بل كلها قائمة على الحمد والتمجيد للحميد المجيد سبحانه أهل الثناء والمجد.[134]

٤) **القوي و المتين:** وقد جاء اسم الله "القوي" في عدة مواضع من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾.[135]واسم الله "المتين" لم يرد إلا في موضع واحد مقرونا بوصف الله بأنه ذو القوة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾.[136]ومعنى "المتين" أي: شديد القوة، ومعنى "القوي" أي: الذي لا يعجزه شيء، ولا يغلبه غالب، ولا يرد قضاءه راد، ينفذ أمره ويمضي قضاؤه في خلقه، يعز من يشاء، ويذل من يشاء، وينصر من يشاء، ويخذل من يشاء، فالقوة لله جميعا، لا منصور إلا من نصره، ولا عزيز إلا من أعزه، قال الله تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ .[137]هذا وإن إيمان العبد بهذا الاسم يثمر فيه انكسارا بين يدي الله وخضوعا لجنابه وخوفا منه سبحانه ولجوءا إليه وحده، وحسن توكل عليه، واستسلاما لعظمته، وتفويض الأمور كلها إليه، والتبرؤ من الحول والقوة إلا به.[138]

٥) العزيز: ورد اسم العزيز في القرآن الكريم ما يقرب من مائة مرة. ومعنى "العزيز" أي: الذي له جميع معاني العزة، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[139]. أي: الذي له العزة بجميع معانيها، وهي ترجع إلى ثلاثة معان كلها ثابتة لله عز وجل على التمام والكمال. **المعنى الأول:** عزة القوة، وهي وصفه العظيم الذي لا تنسب إليه قوة المخلوقات وإن عظمت، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ .[140]

المعنى الثاني: عزة الامتناع فإنه الغني بذاته فلا يحتاج إلى أحد، لا يبلغ العباد ضره فيضرونه، ولا نفعه فينفعونه، بل هو الضار النافع، المعطي المانع، منزه سبحانه عن مغالبة أحد، وع ن أن يقدر عليه، وعن جميع ما لا يليق بعظمته وجلاله من العيوب والنقائص، وعن كل ما ينافي كماله، وعن اتخاذ الأنداد والشركاء، قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾.[141]

المعنى الثالث: عزة القهر والغلبة لجميع الكائنات، فهي كلها مقهورة لله خاضعة لعظمته منقادة لإرادته، ونواصي جميع المخلوقات بيده، لا يتحرك منها متحرك، ولا يتصرف متصرف إلا بحوله وقوته وإذنه، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

6) الجبار: وقد ذكر هذا الاسم مرة واحدة في القرآن الكريم مقرونا باسم الله "العزيز" في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ .[142]والجبار له ثلاثة معان:

الأول: بمعنى القهار، فهو سبحانه القاهر لكل شيء، الذي دان له كل شيء، وخضع له كل شيء، فالعلم العلوي والسفلي بما فيهما من المخلوقات العظيمة كلها قد خضعت في حركتها وسكناتها، وما تأتي وما تذر لمليكها ومدبرها، فليس لها من الأمر شيء، ولا من الحكم شيء، بل الأمر كله لله، والحكم الشرعي والقدري الجزائي كله له، لا حاكم إلا هو، ولا رب غيره، ولا إله سواه.

الثاني: يرجع إلى لطف الرحمة والرأفة، فهو الذي يجبر الكسير، ويغني الفقير، وييسر العسير، ويجبر المريض والمصاب بتوفيقه للصبر وتيسير المعافاة له، مع تعويضه على مصابه اعظم الأجر، ويجبر جبرا خاصا قلوب الخاضعين لعظمة وجلاله، وقلوب المحبين له الخاضعين لكماله، الراجين لفضله ونواله، بما يفيضه على قلوبهم من المحبة وأنواع المعارف والتوفيق الإلهي، والهداية والرشاد، وقول الداعي: "اللهم اجبرني" يراد به هذا الجبر الذي حقيقته إصلاح العبد ودفع جميع المكاره والشرور عنه، وقد كان النبي ﷺ يقول بين السجدتين:(اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني وارزقني).[143]

الثالث: من معاني الجبار: أي: العلي على كل شيء، الذي له جميع معاني العلو: علو الذات، علو القدر، وعلو القهر.والجبروت لله وحده، ومن تجبر من الخلق باء بسخط الله، واستحق وعيده، وقد توعد جل وعلا من كان كذلك بالنكال الشديد والطبع على القلوب ودخول النار يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار﴾[144] .وروى أحمد والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان يبصر بهما، وأذنان يسمع بهما، ولسان ينطق به، فيقول: إني وكلت بثلاثة: بكل جبار عنيد، وبكل من ادعى مع الله إلها آخر، والمصورين).[145]

٧) **القهار:** وقد ورد القهار في ستة مواضع من القرآن الكريم. وورد القاهر في موضعين من القرآن كلاهما في سورة الأنعام، وهما قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾[146]. وقال تعالى : ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾.[147]والقهار صيغة مبالغة من القاهر، ومعناهما: الذي قهر جميع الكائنات وذلت له جميع المخلوقات، ودانت لقدرته ومشيئته مواد وعناصر العالم العلوي والسفلي، فلا يحدث حادث ولا يسكن ساكن إلا بإذنه، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وجميع الخلق فقراء إلى الله عاجزون، لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ولا خيرا ولا شرا. وكونه تبارك وتعالى قهارا مستلزما لكمال حياته وكمال عزته وكمال قدرته. وقد أتى اسم الله "القهار" في جميع مواضع وروده مضموما إلى اسمي (الله والواحد). وهذا يعد شاهدا من شواهد وحدانيته، ودليلا من دلائل تفرده بالألوهية، وبطلان الشرك واتخاذ الأنداد. منها قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾.[148]قال ابن سعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية مبينا وجه دلالة اسم الله القاهر على بطلان الشرك: "فإنه لا توجد الوحدة والقهر إلا لله وحده، فالمخلوقات كل مخلوق فوقه مخلوق يقهره، ثم فوق ذلك القاهر قاهر أعلى منه، حتى ينتهي القهر للواحد القهار، فالقهر والتوحيد متلازمان متعينان لله وحده، فتبين بالدليل العقلي القاهر، أن ما يدعى من دون الله ليس له شيء من خلق المخلوقات، وبذلك كانت عبادته باطلة"[149].وبهذا التقرير يتبين التلازم بين التوحيد والإيمان باسم الله القهار، وأن من لازم الإقرار بتفرده بالقهر أن يفرد وحده بالعبادة، وبه يعلم فساد الشرك؛ إذ كيف يسوى المصنوع من التراب برب الأرباب؟! وكيف تسوى المخلوقات المقهورة بالله الواحد القهار ؟! تعالى الله عما يشركون وسبحان الله عما يصفون.[150]

٨) **الواسع:** اسم الله "الواسع" تكرر في عدة مواضع من القرآن. ومعناه: الواسع الصفات والنعوت، ومتعلقاتها، بحيث لا يحصي أحد ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه، واسع العظمة والسلطان والملك، واسع الفضل والإحسان، عظيم الجود والكرم. قال تعالى في بيان سعة علمه ورحمته: (ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما)، وقال تعالى في بيان سعة مغفرته: (والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم). ومن شواهد اسمه "الواسع" أنه سبحانه وسع على عباده في دينهم فلم يكلفهم ما ليس في وسعهم، قال تعالى: (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها)، فلله الحمد على ما من وبسر حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، كما يحب ربنا ويرضى.[151]

٩) الكبير:أي الذي له الكبرياء نعتا والعظمة وصفا، قال تعالى في الحديث القدسي: "الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار"[152] فله سبحانه وتعالى الكبرياء والعظمة الوصفان اللذان لا يقادر قدرهما، ولا يبلغ العباد كنههما. والمسلم إذا اعتقد وآمن بأن الله سبحانه وتعالى أكبر من كل شيء، وأن كل شيء مهما كبر يصغر عند كبرياء الله وعظمته، ذل لربه وانكسر بين يديه، وصرف له أنواع العبادة، واعتقد أنه المستحق لها دون سواه، وعرف أن كل مشرك لم يقدر ربه العظيم حق قدره، كما قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.[153]

وسبحان الله! أين ذهبت عقول المشركين حين صرفوا ذلهم وخضوعهم إلى مخلوقات ضئيلة، وكائنات ذليلة، لا تملك لنفسها شيئا من النفع والضر، فضلا عن أن تملكه لغيرها، وتركوا الخضوع والذل للرب العظيم، والكبير المتعال، والخالق الجليل الذي عنَّت له الوجوه، وخشعت له الأصوات، ووجلت القلوب من خشيته، وذلت له الرقاب، تبارك الله رب العالمين. [154]

المبحث الثاني: مظاهر وآثار كلمة (الله أكبر) في ترسيخ الايمان و العقيدة .

المطلب الأول : الله كبير في ذاته.

الله سبحانه وتعالى كبير في ذاته سبحانه؛ فذاته ليست كالذوات الأخرى، لأنه هو الخالق سبحانه وغيره المخلوق، فشتان بين هذا وذاك. والله سبحانه وتعالى قد قطع علينا الكيف أو الكنه أو الصورة له سبحانه، لكن النصوص التي جاءت كلها تثبت أن الله تعالى له ذات عظيمة كبيرة تليق به سبحانه لأنه هو الرب الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى والصفات العلى.فكما مرّ معنا قبل هاذ المبحث أن السموات بالنسبة للكرسي الذي هو موطن قدم الرب كحلقة ألقيت في فلاة و فضل العرش على الكرسي كفضل الكرسي على الحلقة..... فكيف الله؟!كما قوله تعالى : ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾" [155]وكذلك؛ الأثر المروي عن حبر الأمة وترجمان القرآن: ما السموات السبع والأرضون السبع في يد الله إلا كخردلة في يد أحدكم". [156]وما قيمة الخردلة إلى جسد الإنسان أو يده!، فإنها لا تكاد ترى بالعين وهذه مخلوقة وذلك مخلوق... فكيف الله سبحانه جل في علاه.والعلم في الوقت الحاضر استطاع أن يجوب الفضاء ويستكشف المجرات والكواكب ويذكر بعضاً من تلك النجوم التي قد يعجز الإنسان أن يقرأ الرقم الذي تشكله في الحجم والمساحة وكذلك في البعد الزمني والبعد المكاني ومع ذلك إلى الآن العلم لم يبلغ السماء الدنيا مع ما أوتي من تقدم تكنولوجي وتقني إلا أن العجز ظاهر والضعف بين؛ أمام ذات ليست كالذوات ، وعظيم ليس كالعظماء ، وكبير ليس كالكبار.... فشتان بين الرب والمربوب والخالق والمخلوق والملك والمملوك...

المطلب الثاني : الله كبير في صفاته.

إن الله سبحانه وتعالى كبير في صفاته، فكل صفاته بالغة الكمال والعظمة، لها الكمال المطلق في كل صفة من صفات الرب سبحانه وتعالى.فكما قلنا ذات الله كبيرة؛ فكذلك هي صفاته، فعلمه كبير أحاط بكل شيء؛ لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وعلمها، يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون.قال تعالى: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [157] ويقول سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ .[158] ويقول تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ .[159] فعلم الله قد بلغ الكمال المطلق في كل شيء وقس على ذلك باقي صفات الله تعالى فكما أن علمه كبير فكذلك قوته كبيرة، وحكمته كبيرة، وخلقه كبير، ورزقه كبير، وكرمه كبير، وعظمته كبيرة، وقدرته كبيرة، وفتحه كبير، ونصره كبير، وسمعه كبير، وبصره كبير...فعلى العبد أن يستشعر مثل هذه المعاني حتى يتمكن قلبه من استشعار عظمة الله تعالى وكبريائه وكمال صفاته فيراقب الله في السر قبل العلن وفي الخلوة قبل الجلوة وفي القليل قبل الكثير فيعيش العبد مع ربه على كل حال هانئ البال، قرير العين، مطمئن النفس.

المطلب الثالث : الله كبير في أفعاله :

كما قلنا في المطلبين السابقين؛ نقول كذلك أن الله سبحانه وتعالى كبير في أفعاله لا يعجزه شيء يفعل ما يشاء، ويذل من يشاء، ويرفع من يشاء ويخفض من يشاء، ويرفع من يشاء ويخفض من يشاء، يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.خلق الخلق بقدرته ومشيئته، خلق السموات وما فيها وخلق الأرض ومن عليها، تولى أرزاقهم وتولى رعايتهم، وتولى شؤونهم لا تلتبس عليه اللغات ولا اللهجات ولا الطلبات ولا المسائل. خلق الإنسان في أحسن تقويم وشق له سمعه وبصره وجعله في أكمل صورة وارشدنا الله إلى التفكر في خلق الإنسان "وفي أنفسكم أفلا تبصرون" [160]ودعانا الله إلى التفكر في خلق الكون وما فيه من إبداع؛ "صنع الله الذي أتقن كل شيء" النحل:٨٨.وقال كذلك: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ .[161] فماذا يقول الإنسان لو قلنا له تفكر في خلق الكرسي أو تفكر في خلق العرش أو غير ذلك؛ لعجز وما استطاع أن يحير جوابا.كذلك هل يستطيع الإنسان أن يتصور الجنة وما فيها من نعيم ودرجات وأن ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض.أم هل يستطيع الإنسان أن يتصور النار وما فيها من عذاب ودركات !! سيحار الفكر ويقف عاجزاً. هذا مثال واحد لفعل من أفعال الله فكيف

بالباقي من الأفعال.قال تعالى: ﴿هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[162] وقال تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [163]

المطلب الرابع: الله كبير في كلماته.

الله سبحانه وتعالى كبير – أيضا – في كلماته، فكلماته لا يحد حد، ولا أحد يستطيع أن يحيط بها علما أو قدرا، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز فقال عز من قائل: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾.[164]وهنا العظمة والكمال الإلهي، فلو أن البحر هو المداد لكمات الله سبحانه وتعالى ومثله معه مداد آخر، وكتب بهذا المداد كلام الله لانتهت هذه البحور بضخامتها وما تزال كلمات الله حاضرة.بل الإنسان يعجب من الآية الأخرى التي يقول فيها الرب سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾.[165] بمعنى لو أن جميع أشجار الأرض منذ أن خلقها الله إلى قيام الساعة صنع منها أقلام وكذلك البحر يغذيه سبعة أبحر من وراءه لتكون مداداً لتلك الأقلام وتكتب كلام الله تعالى؛ لنفذت تلك البحار بعظمتها وتكسرت تلك الأقلام على كثرتها وما تزال كلمات الله تعالى باقية حاضرة غير مشابهة.وقد ختم الله تعالى هذه الآية بقول: "إن الله عزيز حكيم" ليعلم المسلم أن الله العزيز صاحب العزة والمكانة العظيمة؛ أيضا كلامه عزيز وصاحب مكانة عظيمة وهذا هو مقتضى الحكمة، لأن الله الأول الآخر والظاهر والباطن لن يزال إلاه ورب وخالق وبارئ ومصور ولذلك كان من الحكمة البالغة أن تبقى كلماته غير متناهية وتبقى ما بقي الرب وبقائه سبحانه دائم لا ينقطع ولا ينتهي سبحانه وتعالى عما يشركون.

المطلب الخامس: الله كبير في أسمائه.

الله سبحانه وتعالى له الأسماء الحسنى والصفات العلى، ولذلك قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ [166] وقال تعالى: ﴿قل ادعوا الله أو ادعو الرحمن أياً ما تدعو فله الأسماء الحسنى﴾.[167] ويقول ﷺ : (إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحد من أحصاها دخل الجنة).[168]وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: ﷺ : ما أصاب أحد قط هم ولا حزن فقال: أللهم ..... أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت ...." الحديث.[169]فهذا الحديث يدل على أن أسماء الله كثيرة وهي كبيرة في العدد فمنها ما علمنا مما نزل في الكتاب والسنة ومنها ما نعلمه وسيعلمه النبي ﷺ يوم القيامة كما في حديث الشفاعة حيث قال ﷺ : "..... فأنطلق فأسجد تحت العرش فيفتح الله عليّ من محامده ما لم أكن أعلم....".[170] فأسماء الله لا يعلمها إلا الله تعالى سبحانه فهي كبيرة في أعدادها وهذا مما يدل على عظمة الله تعالى وكبريائه وجلاله وجماله ولذلك تسمى الله تعالى باسم الكبير؛ فهو الكبير بكل ما تعنيه الكلمة كما مرّ معنا سابقاً.

المطلب السادس: لوازم اسم الله (الكبير).

١/ الله سبحانه وتعالى أكبر من كل شيء؛ وشيء هنا نكرة تفيد العموم؛ سواء كان ذلك الشيء معنوي أو مادي؛ فهو أكبر من السموات والأرض وهو أكبر من كل هم وغم وحزن.

٢/ الكبير سبحانه وتعالى؛ كبير في كل صفة من صفاته فهو كبير في رحمته، وكبير في مغفرته، وكبير في علمه، وكبير في ملكه، وكبير في ذاته، وكبير في سمعه وبصره، وكبير في قدرته ومشيئته وإحاطته وفي كل شيء.

٣/ الكبير سبحانه لا يعجزه مغفرة الذنوب وإن كثرت، وتفريج الهموم وإن تتابعت، وقضاء الديون وإن عظمت، وشفاء الأمراض وإن تنوعت.

٤/ على المسلم أن لا يقنط من رحمة الله تعالى مهما وقع له فإن كل شيء بيد الكبير.

٥/ كل ما سوى الله صغير وحقير مهما بلغ ومهما كبر ومهما تعالى.

٦/ صفة الله "الكِبَر" تمر علينا كثيراً منذ أن يفتح المسلم عينه إلى أن ينام وما ذلك إلا ليتذكر المسلم دائما وأبدا هذا المعنى ويتعبد الله بمقتضاه.

٧/ رحمة الله كبيرة لا يحدها حد، ولا يبلغها فكر، ولا يعجزها حال أو ذنب، مهما كان حال المسلم فليعلم أن رحمة الله تسع كل أحد ولا يحرم منها إلا من حرمه الله تعالى: ﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾ [171]

٨/ مغفرة الله تعالى كبيرة، فمهما أذنب العبد واقترف، ومال عن الصراط وانحرف، فإنه سيجد أن الله يغفر إذا استغفر العبد، ويمحو إذا أناب العبد "يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك".[172]

٩/ علم الله كبير، فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ﴿إن الله بكل شيء عليم﴾[173]﴿والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾.[174]

١٠/ قدرة الله كبيرة، فلا شيء يعجز الله تعالى، يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، يفعل ما يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء، "وكان الله على كل شيء مقتدرا".[175]

١١/ كرم الله كبير، عطاؤه كبير، ورزقه كبير، خلق الخلق وتكفل بأرزاقهم، خزائنه كبيرة "وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم".[176]

١٢/ قوة الله الكبيرة، وقهره كبير، وبطشه شديد، يفعل ما يشاء، يعز من يشاء، ويذل من يشاء ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾.[177]

المطلب السابع: بعض آثار كلمة (الله اكبر) في ترسيخ الايمان و العقيدة.

الأثر الأول: زيادة محبة الله عز وجل والخوف منه والرجاء فيما عنده . إن من رأى عظمة الله تعالى واستشعر كبريائه زاد حبه لله الكبير المتعال، والقلوب جبلت على محبة العظيم الكبير الذي لا أكبر منه سبحانه وتعالى، وكذلك زاد الخوف منه سبحانه ؛ الخوف الذي يؤدي الى العمل والمسارعة للخير ؛ لا الخوف الذي يؤدي الى الانقطاع والقنوط ، وكذلك يزيد الرجاء والطمع فيما عند الله تعالى .

الأثر الثاني: إحسان الظن بالله جل وعلا .إن من تأمل كبر الله وعظمته سبحانه، دفعه ذلك إلى إحسان الظن بالله تعالى، ومن كَبُر حلمه على الكفار والطغاة والمؤذين له تعالى، فأطعمهم وحفظهم ودفع الضر عنهم، وهم ينسبون له الصاحبة والولد، ويدَّعون أن له شريكاً، ومع هذا كله يحلم عليهم، ويستجيب لهم الدعاء، فمن باب أولى أن يحسن لأهل طاعته، وأوليائه الطائعين المخبتين المنيبين له، وهذا كله من إحسان الظن بالكبير المتفضل، وفي الحديث الصحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً).[178]

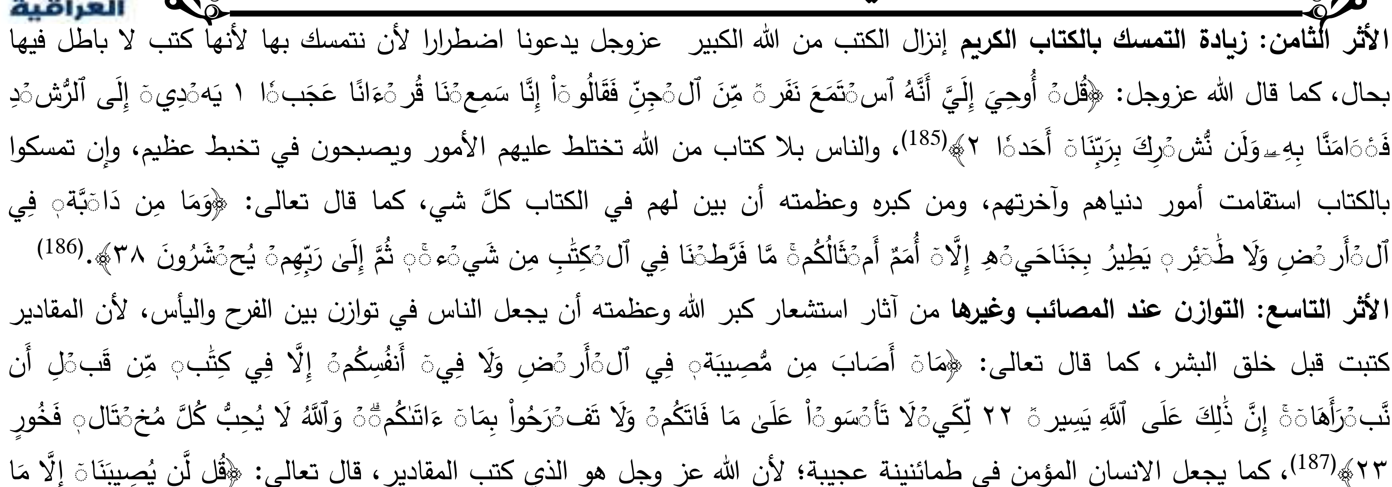
الأثر الثالث: زيادة الطاعات والكف عن السيئات من تأمل كبرياء الله وعظمته ازاداد طاعة لله تعالى، قال تعالى: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٞ مَّرَدًّا ٧٦﴾[179]، من تأمل ذلك زاد في طاعه الله والتقرب منه، ومن تأمل شؤم المعصية، وأنها تبعد الإنسان عن الله تعالى، بل وتجلب لهم سخط الله عز وجل وغضبه، كف عن المعاصي والسيئات، لئلا يغضب عليه الكبير المتفضل على عباده.

الأثر الرابع: زيادة الاطمئنان والسكينة من استشعر كبرياء الله وعظمته عز وجل وأنه القاهر فوق عباده، استقرت نفسه واطمأنت لأنها تعلم أن الله محسن كريم لا غالب له، يحفظ عباده ويغدق عليهم أفضاله، ويحفظهم في أنفسهم وأولادهم وأموالهم.[180]

الأثر الخامس: توحيد الله عز وجل وعدم الاشراك به من علم كبر الله عز وجل عليه دعاه ذلك إلى عبادة الله وحده، وهذا التفكير السوي لكل عاقل، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾.[181]

الأثر السادس: الايمان بالملائكة ومحبتهم . إن من كبير إحسان الله تعالى بعباده، أن جعل الملائكه تشتغل بالدعاء لأهل الأرض، كما قال تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٥﴾[182] بل وحملة العرش يستغفرون للمؤمنين، قال الله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٧ رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٨ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٩﴾[183]، وهذا يدعونا لمحبة الملائكة الذين أمرهم الكبير المتعال بأن يشتغلوا بالدعاء لنا.

الأثر السابع: محبة رسول الله ﷺ إرسال الرسل عطاء كبير من الكبير سبحانه وتعالى، بهم أخرج الله الناس من الظلمات إلى النور ، ومن الضلالة إلى الهداية ، وهذا يدعونا إلى محبة هؤلاء الرسل ويكفينا دافعا لمحبتهم أن الله تعالى اصطفاهم وفضلهم على سائر البشر قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِير.[184]﴾٧٥ ۞



الأثر الثامن: زيادة التمسك بالكتاب الكريم إنزال الكتب من الله الكبير عزوجل يدعونا اضطرارا لأن نتمسك بها لأنها كتب لا باطل فيها بحال، كما قال الله عزوجل: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ٢﴾[185]، والناس بلا كتاب من الله تختلط عليهم الأمور ويصبحون في تخبط عظيم، وإن تمسكوا بالكتاب استقامت أمور دنياهم وآخرتهم، ومن كبره وعظمته أن بين لهم في الكتاب كلَّ شي، كما قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ٣٨﴾.[186]

الأثر التاسع: التوازن عند المصائب وغيرها من آثار استشعار كبر الله وعظمته أن يجعل الناس في توازن بين الفرح واليأس، لأن المقادير كتبت قبل خلق البشر، كما قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٢٢ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ٢٣﴾[187]، كما يجعل الانسان المؤمن في طمائنينة عجيبة؛ لأن الله عز وجل هو الذي كتب المقادير، قال تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٥١﴾.[188]

الأثر العاشر : تحكيم كتاب الله وسنة نبيه الكريم ان من اثار استشعار عظمة الله وكبريائه – على الفرد والمجتمع – تحكيم شرعه ودينه على الافراد والمجتمعات ونبذ ما سوى ذلك من التشريعات البشرية والقوانين الوضعية ؛ لان الله حكم ب(الكفر والظلم والفسق) على من لم يحكم بما انزل سبحانه .فليس هناك مجال للأخذ والرد والتقديم والتأخير، امام كلام الله وكلام رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام.

الاثر الحادي عشر : تعظيم الله وذلك :بالسمع والطاعة :فالعظيم الكبير عندما يتكلم يسمع له ، وعندما يحكم يخضع لحكمه ولا يراجع ولا يناقش ، ولله المثل العلى.

الاثر الثاني عشر: القبول و الانقياد: بعد السماع يكون القبول والانقياد والإذعان للكبير العظيم ثم أخذ كلام الكبير العظيم بقوة والبحث عن شرعه وحكمه للامتثال له ، وعدم التهاون بأمره.

الاثر الثالث عشر : تعظيم أمره سبحانه ونهيه وتعظيم كتابه سبحانه وسنة نبيه: وعدم التقدم بين يديهما والاستسلام لها وعدم التقدم بين يدي الله تعالى ورسوله برأي أو اجتهاد.و ينقاد للكبير العظيم ويسلم له ، ويحكِّمه في الصغير والكبير، ويتحاكم إليه، ويرضى بحكمه.

الاثر الرابع عشر: تعظيم شعائر الله وحرمات الكبير:ومن تعظيم شعائر الله تعالى تعظيم الحج وشعائره كالصفا والمروة، والذبح لله تعالى، وتعظيم شعيرة الصلاة، والزكاة، والصيام، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من شعائر الله تعالى وفرائضه ، ومن تعظيم حرمات الله تعالى تعظيم مناهيه واجتنابها، كالربا والزنا وشرب الخمر وسائر الكبائر والمحرمات، فاجتناب محارم الله تعالى دليل على تعظيم الله تعالى وتوقيره.

الاثر الخامس عشر: الاستعانة بالله وحده وصدق التوكل عليه: وتفويض الأمور إليه مع الأخذ بالأسباب المشروعة، وعدم الركون إليها، وإنما الركون إلى الكبير المتعال الذي قهر كل شيء بكبريائه وعظمته، وخضع لسلطانه كل مخلوق مهما علا شأنه، وهذا يورث الطمأنينة والثقة الكاملة بالله تعالى الذي نواصي الخلق بيده سبحانه مما يكون له أثر عظيم في الثبات، ورباطة الجأش عند الشدائد والمخاوف.قال تعالى:﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴾.[189]وقال: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً﴾ [190].

الاثر السادس عشر: الخوف منه سبحانه وحده:وعدم الخوف من المخلوق الضعيف الذي لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعًا، فضلاً عن أن يملكه لغيره، وحينما يذكر العبد ربه باسمه العظيم الكبير وتقوم في القلب معانيه وآثاره؛ فإن هذا ينعكس على أعماله وأحواله ومواقفه، بحيث لا تطير نفسه شعاعًا عندما يصدر من مخلوق متمكن تهديد في رزق أو حياة، وإنما تعظيم الله بلسانه وقلبه يجعله ينظر إلى المخلوق الضعيف بما يناسب قدره، وتستولي على القلب عظمة الله سبحانه وكبرياءه فتتبدد المخاوف ويحل محلها الشجاعة، والطمأنينة، والإقدام، وعدم الانصياع للتهديد والمخاوف قال تعالى : ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.[191] وقال : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾.[192] وقال : ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ* فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ .[193]

الاثر السابع عشر: الافتقار إلى الله:إنَّ هذه المنزلة الجليلة (الافتقار إلى الله) التي يصل إليها القلب هي سرُّ حياته وأساس إقباله على ربه فالافتقار حادٍ يحدو العبد إلى ملازمة التقوى ومداومة الطاعة ، ويتحقق ذلك بإدراك عظمة الخالق وجبروته.فكلما كان العبد أعلم بالله . تعالى . وصفاته وأسمائه كان أعظم افتقاراً إليه وتذللاً بين يديه، قال الله . تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.[194]وقال: ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً * وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾.[195]وقال الفضيل بن عياض: "أعلم الناس بالله أخوفهم منه"، وقال:"رهبة العبد من الله على قدر علمه بالله" .[196]وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي: "أصل الخشوع الحاصل في القلب إنما هو من معرفة الله، ومعرفة عظمته، وجلاله وكماله؛ فمن كان بالله أعرف فهو له أخشع، ويتفاوت الخشوع في القلوب بحسب تفاوت معرفتها لمن خشعت له، وبحسب مشاهدة القلوب للصفات المقتضية للخشوع"[197]. هذه بعض آثار التكبير لله تعالى ، ولو أراد الشخص استقصاء ذلك، وكتب مئات الصفحات، لما انتهى من إحصاء الآثار العظيمة، لكبرياء الله وعظمته سبحانه وتعالى .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد ﷺ وبعد:فقد يسر الله لي اتمام هذا البحث في هذه الكلمة العظيمة (الله أكبر) وأسال الله أن يكون هذا البحث خالصا لوجهه الكريم حيث خرجت منه بكثير من الفوائد منها:.

١/ عظمة ذكر الله تعالى ومكانته العالية في الإسلام .

٢/ إن الباقيات الصالحات من أعظم الذكر في الإسلام.

٣/ إن الله تعالى كبير في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله .

٤/ إن تنزيه الله تعالى وتعظيمه يقتضي إثبات الكمال المطلق له سبحانه في جميع صفاته.

٥/ حينما يمتلي قلب المسلم بتعظيم الله تعالى يهون أمام هذا التعظيم كل شيئ دون الله تعالى .

٦/ إن التفكر في عظمة هذا الكون وما فيه يقود إلى تعظيم صانعه ومبدعه سبحانه وخالقه .

٧/ إنه ينبغي للمسلم حينما يذكر الله تعالى استشعار عظمة الله وكماله المطلق في أسمائه وصفاته وأفعاله وذاته.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

المراجع والمصادر

القرآن الكريم.

كتب الأحاديث النبوية:

- الترغيب والترهيب، عبد العظيم المنذري (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ).
- سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (مكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة، ١٣٩٨هـ).
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (دار الحديث، بيروت، ١٣٨٨هـ).
- السلسة الصحيحة لمحمد ناصر الدين الألباني (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض،١٤١٥هـ .(
- صحيح الإمام البخاري (المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ١٤٠٠هـ).
- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسافوري (دار إحياء الكتب العلمية، القاهرة، بدون).
- مسند الإمام أحمد بن حمبل (مؤسسة قرطبة، القاهرن بدون).
- موطأ للإمام مالك (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٦هـ).
- مسند الطيالسي، أبو داود الطيالسي البصري (دار هجر، مصر، ١٤١٩هـ).

الكتب الأخرى:

- أثر الإيمان بصفات الله في سلوك العبد أحمد بن محمد بن الصادق النجار (مكتبة الملك فهد، السعودية، ١٤٣٣ هـ).
- اشتقاق الأسماء، عبد الملك بن قريب الأصمعي) مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٥هـ).
- الأم، محمد الشافعي (دار المعرفة ، بيروت، ١٤١٠هـ).
- تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (مكتبة العبيكان، السعودية، ١٤١٦هـ).

- تفسير السعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، سورة الجاثية (مؤسسة الرسالة، السعودية، ١٤٢٠ هـ.(
- تاج العروس، مرتضى الزبيدي (دار الهداية، لبنان، ١٣٩٨هـ).
- تحفة المولود بأحكام المولود، ابن القيم (مجمع الفقه الإسلامي بجدة، السعودية، ١٤٣١هـ.(
- تفسير السمعاني، أبو المظفر السمعاني، (دار الوطن، السعودية، ١٤١٨هـ).
- جزء في تفسير الباقيات الصالحات للعلائي (مكتبة الأيمان، المدينة المنورة، ١٤٠٧ هـ).
- جامع المسائل، ابن تيمية (دار علم الفوائد، السعودية، بدون).
- جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري (مؤسسة الرسالة، السعودية، ١٤٢٠هـ).
- الخشوع في الصلاة لابن رجب الحنبلي، (دار الفضيلة، السعودية، بدون.(
- ديوان كعب بن زهير، كعب بن زهير; المحقق: علي فاعو (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م).
- دقائق التفسير، ابن تيمية، ج ٢ (مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ١٤٠٤هـ).
- الرحيق المختوم، صفي الرحمن مباركفوري (الجامعة السلفية، الهند، بدون).
- زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة، ج ٢(دار الفكر العربي، مصر، ١٣٩٤هـ).
- سنن الدارقطني (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٤هـ).
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي (مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٤٠٥هـ).
- الصواعق المرسلة، ابن قيم الجوزية (دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٨ هـ).
- فتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ.(
- فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ هـ).
- فتاوى اللجنة الدائمة – المجموعة الثانية (رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، بت .(
- فقه الأدعية والأذكار، عبدالرزاق البد، ط ٢ (الناشر الكويت، ١٤٢٣هـ).
- القاموس المحيط، الفيروز أبادي (مؤسسة الرسالة، السعودية، بدون).
- مدارج السالكين، ابن القيم، ط ٧ (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٣هـ) .
- مقاييس اللغة، ابن فارس، ج-٥ (دار الجيل، الرياض، ١٤٢هـ).
- المحيط في اللغة ، إسماعيل بن عباد الصاحب أبو القاسم (مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٩٥هـ).
- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٢٩٢هـ.(
- موسوعة الأسماء والصفات للأئمة الأعلام : البيهقي ،ابن تيمية ،ابن القيم، عادل بن سعد وعمرو بن محروس، (دار الكتب العلمية، لبنان، بدون).
- المغني، ابن قدامة (مكتبة القاهرة، مصر، ١٣٨٨هـ).
- مجموع فتاوى، ابن باز (دار القاسم للنشر، السعودية، ١٤٢٠هـ.(
- شرح سنن أبي داود، عبد المحسن العباد (دار الفلاح للبحث العلمي، مصر، ١٤٣٧ هـ.(
- مع الله، د. سلمان بن فهد العودة (مؤسسة الإسلام اليوم، الرياض، ١٤٣٠هـ).
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر، ١٣٩٩هـ).
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق، صفوان عدنان الداودي (الدار الشامية، بيروت، ١٤١٢هـ).
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن، تحقيق، صفوان عدنان داوودي، (دار القلم، دمشق، ١٤١٥هـ)..
- الوابل الصيب في الكلم الطيب (دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٠هـ.(

الهوامش

1) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، ص ٢٦٨.
2) ديوان كعب بن زهير، كعب بن زهير; المحقق: علي فاعو، ص (٤٩).
3) سورة الزخرف: الآية رقم: (٤٤)
4) سورة الانشراح: الآية رقم: (٤)
5) سورة الحجر: الآية رقم: (٩)
6) تاج العروس، مرتضى الزبيدي، دار الهداية، لبنان، (٣٧٦/٦ - ٣٧٨).
7) سورة ص: الآية رقم: (٤٣)
8) سورة الذاريات: الآية رقم: (٥٥).
9) سورة المدثر: الآية رقم: (٤٩).
10) انظر: المحيط في اللغة ، إسماعيل بن عباد الصاحب أبو القاسم .(235 / 6)
11) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، ص ١٧٩.
12) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن، تحقيق، صفوان عدنان داوودي، (٣٠٩/٤).
13) سبق التخريج: المفردات في غريب القرآن، ص ١٧٩.
14)مدارج السالكين، ابن القيم، (٢ / ٤٤١) .
15) المصدر السابق (٢ / ٤٤١).
16) سورة الأحزاب: الآية رقم: (٤١).
17) انظر: الوابل الصيب في الكلم الطيب، ابن قيم الجوزية، ص (٤١-٨٢).
18) صحيح مسلم برقم: (٢١٣٧).
19) مسند الطيالسي، أبو داود الطيالسي البصري، ص (١٢٢).
20) صحيح مسلم برقم: (٢٦٩٥).
21) مسند الإمام أحمد (٦ / ٣٤٤)؛ وشعب الإيمان للبيقهي برقم: (٦١٢).
22) الترغيب والترهيب، عبد العظيم المنذري (٢ / ٤٠٩).
23) السلسة الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني.(303 / 3)
24) مسند الإمام أحمد (٢ / ١٥٨ ، ٢١٠) ؛ سنن الترمذي برقم:(٣٤٦٠) ؛ مستدرك الحاكم(١ / ٥٠٣) ؛ صحيح الجامع برقم:(٥٦٣٦).
25) سنن الترمذي برقم: (٣٥٣٣) ؛ وصحيح الجامع برقم: (١٦٠١).
26) سنن الترمذي برقم: (٣٤٦٢) ؛ وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم: (١٠٥).
27) مسند الإمام أحمد (١ / ١٦٣) ؛ السنن الكبرى لنسائي (٦ / برقم ١٠٦٧٤) ؛ وحسنه الألباني في الصحيحة برقم: (٦٥٤).
28)المسند (٣٠٢/٢)؛ والمستدرك (٥١٢/١)؛ وقال الألباني في صحيح الجامع رقم: (١٧١٨): صحيح.
29) المستدرك (٥٤١/١)؛ السنن الكبرى كتاب: عمل اليوم والليلة (٢١٢/٦) ؛ صحيح الجامع رقم: (٣٢١٤) .
30) سورة الكهف: الآية رقم: (٤٦).
31) المسند (٢٦٨/٤، ٢٧١)؛ سنن ابن ماجه رقم: (٣٨٠٩)؛ المستدرك(٥٠٣/١) .
32) سنن ابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل التسبيح، رقم : (٣٨٠٩) .
33)السنن الكبرى كتاب: عمل اليوم والبلة (٥٠/٦)؛ صحيح ابن حبان (الإحسان) (١١٤/٣ رقم:٨٣٨)، المستدرك (٥١٢/١،٥١١).
34)صحيح مسلم برقم: (١٠٠٦).
35)سنن أبي داود برقم: (٨٣٢)؛ سنن النسائي (١٤٣/٢)؛ سنن الدارقطني (٣١٤/١،٣١٣). قال المحدّث أبو الطيّب العظيم آبادي في تعليقه على سنن الدارقطني: سنده صحيح. وقال الألباني: سنده حسن.
36)ينظر: جزء في تفسير الباقيات الصالحات للعلائي ص: (٤٠).

37) انظر: تفسير السمعاني، أبو المظفر السمعاني (١/ ٣٢).
38) سورة هود: الآية رقم: (١٠١).
39) سورة الأعراف: الآية رقم: (١٨٠).
40) سورة الأعراف: الآية رقم: (٥٦).
41) زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة.(2/ 931)
42) سورة نوح: الآية رقم: (٢٢).
43) سورة النور: الآية رقم: (١١).
44) مقاييس اللغة، ابن فارس (٥/١٥٣.١٥٤).
45) القاموس المحيط، الفيروز أبادي (ص: ٤٦٨).
46) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون (٢/ ٧٧٣).
47) سنن الترمذي (٥/٢٠٢ح٢٩٥٣).
48) جامع المسائل، ابن تيمية (١/٢٧٤).
49) سورة الروم: رقم الآية: (٢٧).
50) تهذيب اللغة، الأزهري (١٠/١٢٢).
51) سنن أبي داود (٤/٥٩ح٤٠٩٠).
52) فقه الأدعية والأذكار، عبدالرزاق البد، ص (٢٨٦).
53) موسوعة الأسماء والصفات للأئمة الأعلام، ج١، ص ١-٢.
54) سورة الأحزاب : رقم الآية: (٦٧).
55) اشتقاق الأسماء، عبد الملك بن قريب الأصمعي، ص (١٥٥).
56) سورة الجاثية : رقم الآية: (٣٧).
57)تفسير السعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (سورة الجاثية.(
58) سنن الترمذي ، حديث رقم (٢٩٥٣).
59)الصواعق المرسلة، ابن قيم الجوزية (٤/)١٣٧٩.
60)دقائق التفسير، ابن تيمية، ج ٢، ص (٣٦٦).
61) ماسبق: فقه الأدعية والأذكار، عبدالرزاق البد، ص (٢٨٦).
62) سورة الزمر : رقم الآية: (٦٧).
63) سورة الأنبياء : رقم الآية: (١٠٤).
64) سورة الجاثية : رقم الآية: (٣٧).
65) الشرح الممتع، ابن العثيمين، كتاب صفة الصلاة.
66) صحيح مسلم (١/٢٨٥ح٢٧٩).
67) صحيح مسلم (١/ ٢٨٩ح٣٨٥).
68) سنن الترمذي (٢/ ٤٦٣ح٢٣٨).
69) صحيح البخاري (١/١٥٧ح٧٨٩).
70) صحيح مسلم (١/٤١٠ح٥٨٣).
71) أخرجه البخاري، باب الذكر بعد الصلاة، ح (٨٠٥).
72) فتاوى اللجنة الدائمة – المجموعة الثانية، (٥/٤٢٠) الفتوى رقم: (١٨١٤٧).
73) سنن الترمذي (٢/٤١٢ ح٥٣٦).

74) سنن الترمذي (٢/٤٤٥ح٥٥٨).
75) صحيح البخاري (٢/٧٢ح١٢٤٥).
76) سورة البقرة: الآية رقم: (١٨٥).
77) جامع البيان في تأويل القرآن: ابن جرير الطبري (٣/٤٧٩).
78) صحيح البخاري (٢/٢٠ح٩٧١).
79) سنن الترمذي (٢/٤١٦ح٥٣٦).
80) الأم، محمد الشافعي (١/٢٧٣).
81) المغني، ابن قدامة (٢/٢٨٦).
82) صحيح البخاري (٢/ ٢٠ح٩٧١).
83) سورة البقرة: الآية رقم: (٢٠٣).
84) سنن الدارقطني (٢/٣٩٠ح١٧٣٥).
85) فتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢/٣٦٩).
86) رواه البخاري (٢/٢٠ح٩٧٠).
87) انظر: مجموع فتاوى، ابن باز (١٣/١٩).
88) انظر: فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (٣/٤١٢).
89) صحيح البخاري (٢/ ١٧٨ح١٧٥٢).
90) سورة البقرة: الآية رقم: (٢٠٣).
91) جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري (٤/٢٠٨).
92) صحيح البخاري (٢/١٦١ح١٦٥٩).
93) صحيح البخاري (٢/ ١٥٥ح١٦٣٢).
94) فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (٣/٤٧٧).
95) موطأ مالك (٣/٥٤٤ح١٣٧٨).
96) صحيح البخاري (٢/ ٢٠ح٩٧١).
97) صحيح البخاري (٤/ ٥٦ح٢٩٩١).
98) صحيح البخاري (٨/٨٢ح٦٣٨٥).
99) سنن الترمذي (٥/٥٠٠ح٣٤٤٥).
100) صحيح مسلم (٢/ ٩٧٨ح١٣٤٢).
101) صحيح البخاري (٧/١٠١ح٥٥٥٨).
102) انظر: المغني، ابن قدامة (١٣/٣٩٠).
103) صحيح البخاري (٨/ ١١٠ح٦٥٣٠).
104) شرح سنن أبي داود، عبد المحسن العباد (١٣/ ٣٣٢).
105) سنن الترمذي (٤/ ٩٧ح١٥١٤).
106) تحفة المولود بأحكام المولود، ابن القيم ص٣٠.
107) سنن ابن ماجة (١/٤٣١ح١٣٥٦).
108) موطأ مالك (٢/ ٩٣٤).
109) مسند أحمد (٨/ ٢٤٥ح٤٦٢٧).
110) مسند أحمد (٩/ ٣٨٠ح٥٥٤٤).

111) صحيح البخاري (٤/ ١٨ح٢٨٠١).
112) صحيح البخاري (٨/ ٤٨ح٦٢١٨).
113) سنن أبي داود (١/ ٢٠٦ح٧٧٥).
114) مسند أحمد (٣٨/ ٤٠٦ح٢٣٣٩٩).
115) مسند أحمد (٣٨/ ١٢٩ح٢٣٠٢٢).
116) مسند أحمد (٢٠/٢٣٠-٢٢٧ح١٢٨٦٥).
117) مسند أحمد (١٧/ ٤٠٥ح١١٣٠٤).
118) موطأ مالك (١/ ٢١٠ح٢٣).
119) سورة البقرة : الآية رقم: (١٨٥)
120) سورة االحج : الآية رقم: (٣٦-٣٧)
121) سورة الإسراء : الآية رقم: (١١)
122) سورة المدثر : الآية رقم: (١-٣)
123) صحيح البخاري، كتاب الأذان، رقم الحديث : ٨٢٠.
124) صحيح مسلم، كتاب الآداب، رقم الحديث (٤١٠١).
125) اخرجه ابن ماجة وصححه الألباني.
126) سورة البقرة : الآية رقم: (٢٥٥).
127) سورة التوبة: الآية رقم: (١٢٩).
128) رواه البخاري، رقم الحديث: ٦٣٤٥.
129) رواه البخاري، رقم الحديث: ٧٥٦٣.
130) مع الله، د. سلمان بن فهد العودة، ص١٥٢.
131) سورة هود: الآية رقم: (٧٣)
132) سورة البروج: الآية رقم: (١٤-١٥)
133) رواه مسلم، رقم الحديث: ٣٩٥.
134) مختصر فقه الأسماء الحسنى، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ص (٤٦).
135) سورة الشورى: الآية رقم: (١٩)
136) سورة الذاريات : الآية رقم: (٥٨)
137) سورة آل عمران : الآية رقم: (١٦٠)
138) المرجع السابق: مختصر فقه الأسماء الحسنى، ص (٣٠).
139) سورة يونس : الآية رقم: (٦٥).
140) سورة الذاريات : الآية رقم: (٥٨)
141) سورة الصافات: الآية رقم: (١٨٠)
142) سورة الحشر: الآية رقم: (٢٣)
143)اخرجه الترمذي (١/ ٩٠).
144) سورة الغافر: الآية رقم: (٣٥)
145)أخرجه الترمذي (٢٥٧٤) واللفظ له، وأحمد (٨٤١١).
146) سورة الأنعام: الآية رقم: (١٨)
147) سورة الأنعام: الآية رقم: (٦١)

148) سورة الرعد: الآية رقم: (١٦)
149) تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص (٤١٥).
150) المرجع السابق: مختصر فقه الأسماء الحسنى، ص ٧٠.
151) المرجع السابق،، ص ٣٤.
152)أخرجه أبو داود (٤٠٩٠)؛ وأحمد (٩٣٥٩) واللفظ لهما.
153) سورة الزمر: الآية رقم: (٦٧).
154) عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، مختصر فقه الأسماء الحسنى، ص (٢٩).
155) سورة الشورى: الآية رقم: (١١)
156)سبق تخريجه: ابن جرير (٢٥/٢٤)
157) سورة الأنعام: الآية رقم: (٥٩)
158) سورة المجادلة: الآية رقم: (٧)
159) سورة البقرة: الآية رقم: (٢١٦)
160) سورة الذاريات: الآية رقم: (٢١)
161) سورة فصلت: الآية رقم: (٥٣)
162) سورة لقمان: الآية رقم: (١١)
163) سورة غافر: الآية رقم: (٥٨)
164)سورة الكهف: الآية رقم: (١٠٩)
165)سورة لقمان: الآية رقم: (٢٨)
166) سورة الأعراف: الآية رقم: (١٨٠)
167) سورة الإسراء: الآية رقم: (١١٠)
168) أخرجه البخاري (٢٧٣٦)؛ ومسلم (٢٦٧٧).
169) أخرجه أحمد (٣٩١/١).
170) أخرجه البخاري: (٤٣٤٣)؛ ومسلم: (٢٨٧).
171) سورة الأعراف: الآية رقم: (١٥٦)
172)أخرجه الترمذي (٣٥٤٠) واللفظ له؛ وأحمد (١٣٤٩٣) مختصراً بمعناه.
173)سورة المجادلة: الآية رقم: (١١)
174)سورة البقرة: الآية رقم: (٢١٦)
175) سورة الكهف: الآية رقم: (٤٥)
176) سورة الحجر: الآية رقم: (٢١)
177) سورة الذاريات: الآية رقم: (٥٨)
178) صحيح البخاري (ص١٤١٠ح٧٤٠٥).
179) سورة مريم: الآية رقم: (٧٦).
180) انظر: أثر الإيمان بصفات الله في سلوك العبد (١٣-٣٦).
181) سورة البقرة: الآيتان رقم: (٢١_٢٢).
182) سورة الشورى: الآية رقم: (٥).
183) سورة غافر: الآيات رقم: (٧_٩).
184) سورة الحج: الآية رقم: (٧٥).

185) سورة الجن: الآيتان رقم: (١_٢).
186) سورة الأنعام: الآية رقم: (٣٨).
187) سورة الحديد: الآيتان رقم: (٢٢_٢٣).
188) سورة التوبة: الآية رقم: (٥١).
189) سورة الأحزاب: الآية رقم: (٣).
190) سورة الفرقان: الآية رقم: (٥٨).
191) سورة آل عمران: الآية رقم: (١٧٥)
192) سورة الزمر: الآية رقم: (٣٦)
193) سورة آل عمران: الآية رقم: (١٧٣-١٧٤)
194) سورة فاطر: الآية رقم: (٢٨).
195) سورة الإسراء: الآية رقم: (١٠٧-١٠٩).
196) سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي(7/426)
197) الخشوع في الصلاة لابن رجب الحنبلي، صـ (١٣).